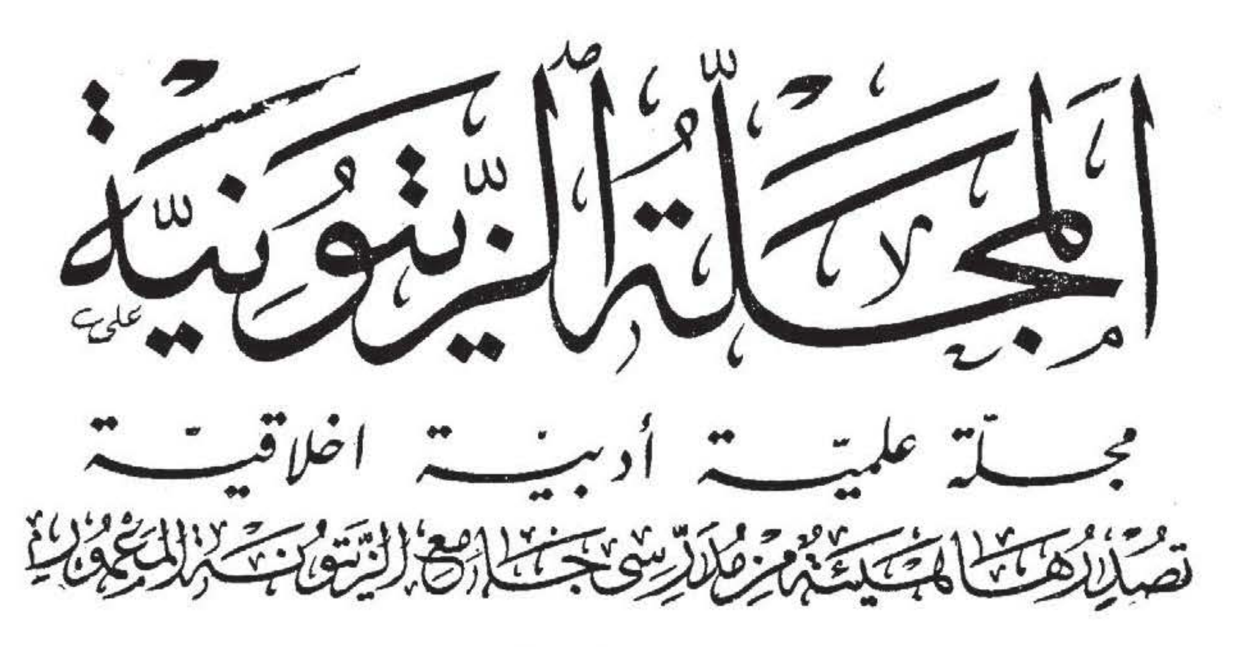


شهرية وسنتها عشرة اشهر

الجزء العاشر	تونس - في شهر ربيع الثاني ١٣٥٩ وفي ماي ١٩٤٠	المجلد الثالث

رئيس قلم التحرير

محمد المختار بن محمود

المفتي الحنفي

بالديار التونسية

صاحب المجلة والمدير :

محمد الشاذلي ابن القاضي

المدرس من الطبقة الاولى بجامع الزيتونة

والخطيب الثاني بجامع حمودة باشا

المراسلات :

ترد باسم مدير المجلة بمحل الادارة

الادارة :

نهج الباشا رقم ٣٣ بتونس - تليفون ٢٦-٤٩

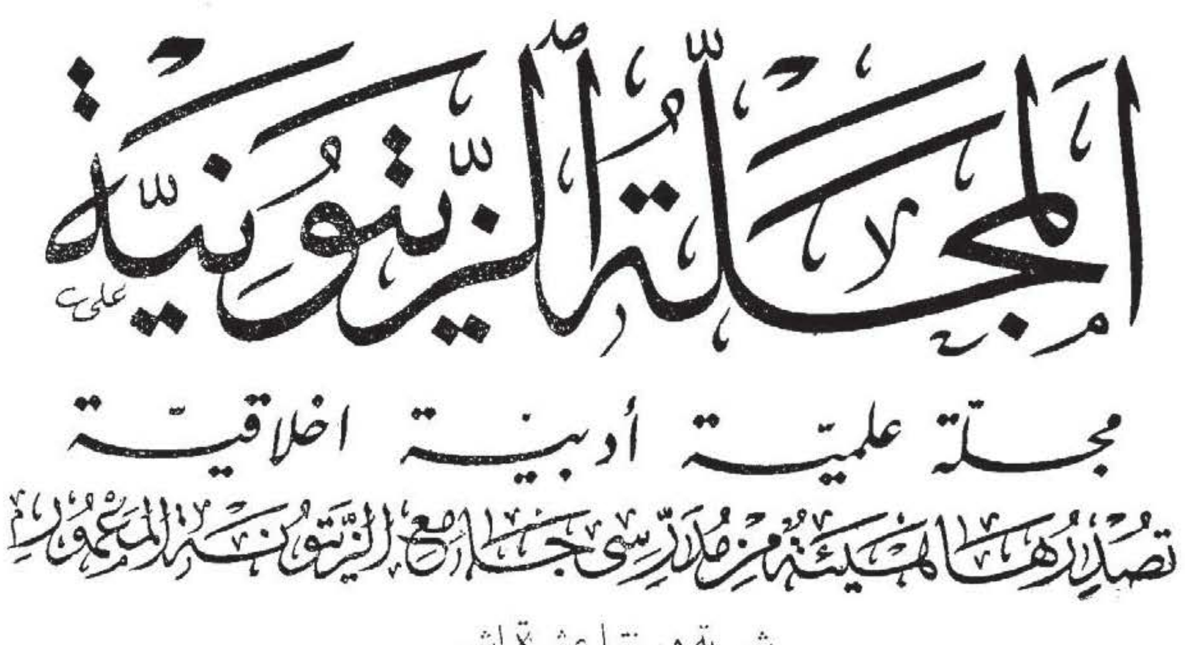
حساب جاري بادارة البريد رقم ٣٤٢٢

ثمن الجزء ثلاثة فرنكات

المطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٥٧

الفهرس

صحيفة	المقال	صاحبه
٤٠٥	ختام المجلد الثالث	مدير المجلة
٤٠٦	خطاب الاستاذ الاكبر في حفلة التنصيب	صاحب الفضيلة العلامة الهمام الشيخ سيدي محمد العزيز جعيط المكلف بمشيخة الجامع الاعظم
٤٠٨	ترجمة فقيد العلم الشيخ محمد بن يوسف شيخ الاسلام كان	العلامة الشيخ سيدي البشير النيفر الاستاذ بجامع الزيتونة
٤١٢	نبذة من حياة شيخ الاسلام	العلامة الشيخ سيدي الصادق المحرزي الاستاذ بجامع الزيتونة
٤١٤	حول حياة فقيد العلم	العالم الشيخ سيدي محمد الناصر الصدام المدرس بجامع الزيتونة
٤١٧	مسند الرئاسة المذهبية الحنفية في الدولتين المرادية والحسينية	العالم المؤرخ امير الامراء سيدي محمد بن الخوجة مستشار الحكومة التونسية
٤٢١	فجع الورى وتضعضع الاسلام (قصيدة)	الاديب الكبير الشيخ العربي الكبادي
٤٢٢	رثاء شيخ الشيوخ رحمه الله (قصيدة)	العالم المدرس الشيخ سيدي علي النيفر
٤٢٤	رثاء خاتمة المحققين	العالم المدرس الشيخ سيدي الطاهر القصار
٤٢٦	موت العالم ثلمة	محمد الشاذلي ابن القاضي مدير المجلة
٤٢٨	الشرف الحسني والحسيني بافريقية	سعادة امير اللواء الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب رئيس القسم الثاني بالادارة العامة والبلدية
٤٣١	بعثة خير الدين للاستانة سنتي ١٢٨١ - ١٢٨٨ - تعريب الفرمان السلطاني حسبما آل اليه	العالم امير الامراء الاستاذ محمد الصالح مزالي عامل بنزرت
٤٣٣	الخيال في الادب العربي	الاديب الاستاذ احمد المختار الوزير
٤٣٦	الفهرس العام للمجلد الثالث	



شهرية وسنتها عشرة اشهر

المجلد الثالث	تونس - في شهر ربيع الثاني ١٣٥٩ وفي ماي ١٩٤٠	الجزء العاشر

ختام المجلد الثالث

باسمك اللهم تفتتح مهمات الامور وتختتم ومن فضل جودك يستمد التوفيق والهداية والثبات على العمل الصالح وبتاييدك لنا نتغلب على عواصف الحوادث فتندك امامنا دكا ويعود لنا نشاطنا بعد المصارعة وما النصر الا من عند الله

وبعد فان المجلة الزيتونية قد عرضتها من الحوادث ما اضعف من نشاطها في بحر سنتها الثالثة وهي مع ذلك تقاوم وتتدرع بالصبر والتجلد ثم يكتب لها التوفيق والفوز في النهاية لا سيما في هذه الاشهر الاخيرة وقد تعثر منها الجزء العاشر من مجلدها الثالث وهو الجزء الاخير لهذه السنة ولم يساعده الحظ ان يتبع سير ما سبقه في الصدور في موعده فاحتجب قسرا لا عن اختيار وقد تطاولت الاعناق وتكرر من نصراء المجلة ومريديها السؤال عن المجلة ولا غرابة في ذلك فان المجلة مشروعهم العلمي فاذا ظهرت منهم العواطف الحسنة فما ذلك الا حرصا على المشروع ان ينتابه ما زعزع اركان المشاريع النافعة من قبله واردى بها في حضيض الاهمال ونحن نعتمد على الله جل جلاله ان يكلا هذا المشروع ويحفظه حتى يستمر على طريقته المثلى ويؤدي مهمته

ونحن بهذا العدد نختم المجلد الثالث للسنة الثالثة راجين من قراء المجلة الافاضل الصفح وعدم المؤاخذة على هذا التاخر الجزئي ونحن اشد حرصا على متابعة السير بقوة عزيمة ونشاط لا يعتريه فتور ولا كلل حتى لا يبقى مكان المجلة شاغرا في ميدان العمل الصالح والله المسؤول ان يأخذ بايدينا الى ما يرضاه انه سميع مجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب الاستاذ الاكبر

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ سيدي محمد العزيز جعيط المفتي المالكي والمكلف بمشيخة الجامع وفروعه

هذا نص الخطاب الذي القاه فضيلته امام محراب جامع الزيتونة يوم تكليفه بمشيخة الجامع في موكب حافل حضره شيوخ المعهد وتلامذته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى ءاله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فيا زملاءي حضرات شيوخ المعهد الزيتوني العلمي ويا ابناءي الاعزاء النجباء.

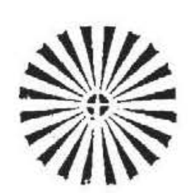
اذا كان شكر المنعم يندب اليه الشرع ويغري به الطبع وجب علي ان اشكر المقام الملكي مقام المليك الاسمى سيدنا احمد باشا باي صاحب المملكة التونسية دام له العز والتاييد ولا شكر الرياض للامطار والنسيم للازهار والعليل للشفاء والافق للضياء لما نفح به ايده الله من جميل وحاط به من عناية فمنح ثقته هذا العبد الضعيف في ادارة المعهد الزيتوني وفروعه على وجه تستجد به المعارف رواءها وتقوى به اضواؤها وانها لمهمة تنوء بالعصبة اولي القوة الا اذا صحبها حسن النية وحظ المضطلع بها التوفيق فانارت المناهج له اضواء الاستقامة وذلل الصعاب نفاذ البصيرة وصدق العزيمة الامر الذي اقتص سالفي العلامة النحرير الهمام فكان سباق غايات ومعجزة ءايات وعلقا ضنينا به في المهمات.

سادتي لم اتلق هذه الولاية بيد الاحجام مع علمي بثقل وطاتها وقوة شكيمتها وانها مهمة يكبو في مدحظتها الجواد وينبو في معمعتها الصارم ويهفو في مشكلتها العالم الخريت ثقة بشيوخ هذا البيت المعمور واعتمادا على الاستفادة من رجاحة احلامهم وسعة معارفهم وحنكة تجاربهم.

زملاءي الاعلام اذا كانت المصلحة العامة هي ضالتنا المنشودة والرقي العلمي هو مناط الرجاء وجرى كل منا في دائرة عمله على ما يحقق هذا الامل ويبرز هذه الامنية بلا ريب ان الله يمدنا باعانته ويحوطنا بحسن رعايته ويفجر لنا ينابيع الحكمة ويوطئ لنا اكناف النعمة ويفسح للناشئة العلمية

مجال المعارف وينبتها نباتا حسنا بيد ان السبيل لادراك هذه الغاية انما يحصل بالاعتصام بحبل التقوى وكبح جماح الاهواء وشق عصا الشقاق وارتضاع افاويق الوفاق والترفع عن ذميم الاغراض والعروج الى مستوى النصفة والتجافي عن سوء الاحدوثة وتقوية العاطفة العلمية فاهل العلم ابنـاء علات يلزهم تمتين عرا التناصر ونفخ روح التـودد والتراحم فلا تقاطـع ولا تدابر ولا تباغض ولا تحاسد ولا اسرار حسد في ارتقاء ولا اغماض عين على قذى فعلى من ابصر اخاه في مزلة ان ياخذ بضبعه حتى لا يصرع وعلى من احس بخلـل في الادارة ان يبادر بالنصيحة فالادارة هي متداكم وعيبة نجواكم وحصن منعتكم الذي تدافعون عنه وتاوون اليه كيف لا وجميعنا على بينة من ان الرئاسة في الاسلام على اختلاف اصنافها وكثرة القابها وتباين اوصافها لم تشرع الا لصيانة الحقوق ورفع صرح الخيرات وحراسة المصالح من ان تعبث بهـا ايدي الشهوات فلنسر على هـذا الضياء لنحمد السرى ونظفر بالبغية

ابناءي النجباء يلزمكم ان تنظروا للحقائق بعين البصيرة وتهتموا بتحسين السيرة واصـلاح السريرة فالآمال معقودة بنواصيكم والظفر بالاماني منوط بمجهوداتكم وانتم شغل التراث العلمي ورمز المثال ومرتع حدب الشيوخ ومحط عنايتهم ومركز تدبيرهم ومبعث تفكيرهم فمن حقهم عليكم مقابلتهم بالبر والتوقير واتبـاع نصائحهم الثمينـة الرامية الى الاقبـال على مناهل العلم بهمة لا يعتريها فتور والاعراض عما يشغل مقاعد افكاركم بغيـر العرفان ويضيع نفيس اوقاتكم في غيـر حسن التلقي والمطالعة فان ابان التعلم كابهام القطاة والحياة هدف عوائق ودرية ءافات والتعلل بسعة المستقبل غرور فالعاقل من لا يؤخر عمل يومه لغده ومن اضاع فرصة التعلم سقط في بـده ومن اشتغل بمـا لا يعنيه فاته ما يرتجيه واعتبروا ايها الابناء الاعزاء ان مشيخة الجامع لكم بمنزلة الحارس الامين تريق ماء قواها في سبيل حفظكم من عبث العـابثين ونفثات الغاوين ومتى تبلغوا اشدكم وتستبينوا رشدكم تستيقنوا سديد اعمالها وتستعظموا محكم صنعهـا وتترادف عليكم بواعث الاقرار لها بالجميل وحب الالتفاف حولها والله المسئول ان يمد الجميع بتوفيقه واعانته حتى نقوم بالواجبـات طلبة وقادة ويبعث بينا عزائم وقادة لنحقق للعلم مراده وان يرزقنا الاخلاص في العمل ويعصمنا من كتائب الهوى ودواعي الكسل حتى تصبح المساعي الحميدة ناجحة بحرمة خير الانبياء وبركة سر الفاتحة



موجز من القول في

ترجمة فقيد العلم والرسوخ

شيخ الشيوخ الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام الحنفي
سيدي محمد بن يوسف رحمه الله رحمة واسعة

بقلم العلامة الاستاذ
الشيخ محمد البشير النيفر

فجعت البلاد التونسية والاندية العلمية ودار الشريعة العامرة في ضحى يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والف بوفاة الامام العلامة الفهامة شيخ الجماعة الشيخ سيدي محمد بن يوسف فراع موته كل من يقدره قدره ويحيط بسعة الفراغ الذي تركه في العلم ومذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ، وحياة كحياة هذا الامام الجليل قضى اكثرها في خدمة العلم بجامع الزيتونة ، وازدوج النفع بها اكثر من ربع قرن بينه وبين دار الشريعة يجب ان يسجل تاريخها الحفيل بقلم الانصاف والتحري ، لذا راينا ان ندون هذه الكلمات تخليدا لذكره وتعريفا بقدره لمن لا يعرفه من اهل البلاد النائية عنا وفي مجملها ما ينبيء عن تفصيل ،

« اصل الشيخ ونشأته وطور الاستفادة والتحصيل فيه »

هو الشيخ محمد بن يوسف بن ابراهيم تعرف اسرته باسرة التركي وفيها الى اليوم من يدعى بهذا اللقب ، وادركت من المتقدمين في العمر من يلقب به صاحب الترجمة رحمه الله .

ولد هذا الامام حوالي سنة سبعين ومائتين والف(١) فيما يظهر فان اترابه الذين رافقوه في طلب العلم ولدوا في هذه السنة او ما قبلها مما لا يبعد عنها ، ويؤيد هذا ما سمعته يفضي به رحمه الله الى بعض الشيوخ في احد مجالس امتحان التطويع سنة ١٣٣٦ وهو يومئذ يتولى النيابة عن الشيخ العلامة محمد رضوان القاضي الحنفي سمعته وهو يشكو ضعف قوته يقول : كيف حال من عمره خمسة وستون عاما او ما هذا معناه ،

وقد سجل في قصيدة له رثى بها عصريه العلامة الشاعر المبدع الشيخ ابا محمد حمودة تاج المتوفى في صفر عام ١٣٣٨ انه عاشره ستين حولا اذ قال فيها :

وما انا بالناسي اخاء تأسست   على البر والتقوى قديما معاقله
نردده ستين حولا من الصبى   الى هرم مدت الينا حبائله

والشيخ حمودة رحمه الله مولود في نحو سنة سبعين على ما سمعت منه قبيل وفاته

(١) كنا سمعنا من الشيخ رحمه الله انه ولد في عام ١٢٧٤ (المجلة)

ولما بلغ سن القراءة دخل مكتب كوشة طاباق فشرع به في حفظ القرآن الحكيم ورافقه في القراءة به الشيخان الجليلان عبد العزيز تاج وشقيقه ابو محمد حمودة وكان هذا مبدأ تعرفه بهما ، وسمعت منه رحمه الله ان ممن رافقهم ابنا للعلامة الشيخ ابي العباس احمد بن ابي الضياف توفى ولم يبلغ الحلم ، وذكر لي اسمه وفي ظني انه المختار .

ولما اتم حفظ القرآن دخل جامع الزيتونة لاخذ العلم به والظاهر انه دخله سنة تسع وثمانين فقد حدثني رحمه الله انه رغب هو واحد رفقائه من الشيخ العلامة محمد الطاهر النيفر ان يقرئهما القطر فوعدهما الاجابة ولم يمض الا قليل حتى رقي الشيخ الى قضاء الجماعة في جمادى سنة ١٢٩٠ والمعروف ان القطر انما يدرس في السنة الثانية من سني التحصيل .

ورافقه في الطلب نفر لحقوا بربهم . وخلد في الصالحات ذكرهم منهم الشيخ العلامة ابو الفداء اسماعيل الصفايحي القاضي الحنفي المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٣٣٧ والشيخان الجليلان عبد العزيز تاج وشقيقه ابو محمد حمودة والشيخ العلامة المدرس ابو الحسن علي الشنوفي رحمهم الله اجمعين ، وكانت الصلة بينهم متينة السبب وطالما سمعت منه رحمه الله من حسن الثناء عليهم ، والتنويه باقدارهم في العلم والرسوخ . وشهدت من مظاهر احتفاظه بمودتهم ما عرفني بمكاني خلقي الانصاف والوفاء من الشيخ رحمه الله ، وكان يختص بزائد الثناء من بينهم الشيخ اسماعيل الصفايحي ويقول هو الذي كان يسيرنا وكنا عن رأيه نصدر .

وكان اخذه عن ثلة من علماء ومحققي ذلك العصر ، فاخذ عن الشيخين المدرسين ابي عمرو عثمان الشامخ وابي العيش عمار بن سعيدان الاجرومية بشرح الشيخ خالد وعن الشيخ العلامة المحقق ابي عبد الله حسين بن حسين الالفية بشرحي ابن عقيل والاشموني وعن الشيخ العلامة النظار ابي الحسن الشاذلي ابن القاضي بعض كتب المنطق الابتدائية والمطول والمغني وعن الشيخ العلامة ابي العباس احمد ابن مراد بعض كتب الفقه وعن الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد الطيب النيفر متن التلخيص للقزويني وعن الشيخ العلامة ابي الثناء محمود بيرم الدرة والالفية بشرح الاشموني والكنز وعن الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد النجار وعن الشيخ العلامة ابي النجاة سالم ابي حاجب وعن الشيخ العلامة ابي حفص عمر بن الشيخ وعن الشيخ العلامة ابي النخبة مصطفى رضوان وحضر بعض دروس تفسير القاضي البيضاوي التي كان يلقيها بجامع الزيتونة العلامة المحقق الشيخ ابو العباس احمد بن الخوجة ، ولازم من بين هؤلاء الاساتيذ الشيخ ابا عبد الله حسين بن حسين والشيخ ابا الحسن الشاذلي بن القاضي واستفاد من مجالسهما الخاصة في بيتيهما ومن محرراتهما التي كان يستنسخ بعضها مثل ما استفاد من دروسهما العامة بجامع الزيتونة .

كان طلبه للعلم طلب ذي همة عالية وفكر وقاد وصادف اثناء مدة طلبه ان احيي الوزير الطيب

الذكر خير الدين المكتبة العبدلية ونقل اليها ما بقي من الكتب الموقـوفة بالجوامع والمدارس والزوايا وما اشتراه من كتب العلامة شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بيرم الرابع فعني رحمه الله على ما سمعت منه بمطالعة اكثر هذه الكتب او كثير منها واستفاد منها ما زاد في تضلعه ورسوخه وعني بمطالعة كتب الادب . وفيه نفسية الشعر والكتابة فاجادهما على الطريقة المعروفة في ذلك العصر وما يعرف من شعره قليل وآخر ما سمعنا منه قصيدته الرنانة في رثـاء صديقه العلامة الشاعر الشيخ ابي محمد حمودة تاج ، وقد ذكرنا في صدر ترجمته بيتين منها .

ثم تقدم لامتحان التطويع سنة ١٢٩٧ وكانت مادتـه يومئذ درسا فحسب فظهر بمظهر جليل في التحقيق وحسن البيان واعجب به شيوخ النظارة اعجابا واخرج منه الامتحان لجامع الزيتونة مدرسا ينفع الناس بعلمه الواسع وفهمه الثاقب وبيانه الرائع وتحقيقه البديع ، ودخل الشيخ من يومئذ في

« طور الافادة »

شرع صاحب الترجمـة رحمه الله بالتدريس في بعض مساجد الحاضرة ومنها المسجد المعروف بمسجد « قدوار » فتناول بعض الكتب الابتدائية وغيرها في فنون مختلفة ومنها النحو وكان مما درسه فيه شرح الاشموني على الالفية ولم ينقطع عن الاستفادة من مجالس دروس شيوخه الاعلام حرصا في التوسع في العلم ورسوخ القدم فيه ولم يمض الا نحو من نصف حول حتى شغرت خطة مدرس من الرتبة الثانية الحنفية وكان الاختيار للتدريس يومئذ حقا للنظارة العلمية بجامع الزيتـونة وليس من شرط ارتقاء المتطوع لهذه الرتبة الاقراء عامين ، وكنت سمعت منه رحمه الله في شان اختياره ان مجلس النظار اجمع واستحضر بعض شيوخه الجريدة التي بها اسماء المتطوعين لاختيار احدهم لخطة التدريس فقال المرحوم العلامة قاضي الجماعة يومئذ الشيخ محمد الطاهر النيفر لا حاجة بنا الى الجريدة لتعرف اسماء المتطوعين منها فالامر يتـردد بين الشيخ محمد بن يوسف والشيخ اسماعيل الصفايحي وارى الاقراع بينهما فنفذ رايه رحمه الله وساعد القدر صاحب الترجمة فتمت ولايته ونقل الى جامع الزيتونة بعض دروسه التي كان يلقيها خارجه ومنها شرح الاشموني على الالفية .

ابتدأ التدريس بالجامع في سنة ثمان وتسعين فنفع الناس وافاد وربى الطبقات المتتابعة وتخرج من دروسه الحافلة اعلام محققون زانوا التدريس بجامع الزيتـونة ومناصب القضاء والافتاء ودواوين الحكومة على اختلافها وتناول الكتب الابتدائية والمتوسطة والعالية في فنون مختلفة فقتل مسائلها تحقيقا وتحريرا وقد أوتي رحمه الله من طلاقة اللسان وحسن البيان ما يستهوي الاسماع والنفوس ويمتلك العقول والقلوب وكانت طريقته في التدريس تجمع بين تحقيق مسائل العلم وعبـارات المؤلفين مبينة كيف يستفاد العلم من كلامهم . وكان مما عني بتدريسه مختصر السعد وشرح الجلال المحلي على جمع الجوامع ، ودرس قطعة من دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر وجملة صالحة من مشكل الآثار للطحاوي والكنز في

الفقه الحنفي بشرح الزيلعي والشفاء للقاضي عياض ثم اختص بعنايته التفسير والحديث فشرع في تدريس تفسير القاضي البيضاوي وصحيح البخاري وعني بتتبع حواشي عبد الحكيم على تفسير القاضي وكتب عليها حواشي نفيسة افردها بالتدوين واطلعني رحمه الله على بعضها ، وكان يكبر مقام الشيخ عبد الحكيم علما وفهما ولا يسارع الى انتقاد كلامه وينكر جد الانكار على من يتساهل في نقده ومضى في تدريس التفسير الى ان ختم سورة البقرة في زهاء ثمانية عشر عاما تخللها انقطاع عن التدريس غير مرة لاعتلال صحته او مباشرة القضاء بالنيابة ، واما صحيح البخاري فقد درس طائفة منه ولم يتمه .

واشرب في قلبه التدريس فكان يسرع اليه الملل من النيابة في القضاء لانها تصرفه عنه ، وكانت المدة التي باشر فيها التدريس نحوا من اربعة وخمسين عاما بث بها العلوم النافعة في صدور الرجال ، والله ولي جزائه .

وظائفه

وفي اوائل عهده بمباشرة التدريس تصدر للشهادة وتبرز في التوثيق ودخل ادارة الاوقاف فتدرج في رتبها من الشهادة فالكتابة فرئاسة الكتابة فالعضوية بمجلسها ثم رقي الى التدريس من الرتبة الاولى في سنة ١٣١١ وكان قد صدر قانون المناظرة ناسخا ما كان من تفويض الامر في الاختيار الى النظارة العلمية ، ولكن اقرانه من مدرسي الطبقة الثانية يومئذ تنازلوا عن حقهم القانوني في مناظرته فخلصت الخطة له بدون مناظرة .

وفي شهر ربيع الاول من سنة ١٣٣١ ولي الفتوى فازدوج النفع به بين دار الشريعة وجامع الزيتونة ، وافاد بفتاواه المحررة وقد دونها في ديوان خاص . وفي سنة ١٣٥٠ ولي الامامة والخطابة بجامع حمودة باشا المرادي وخطب به خطبا نفيسة من انشائه واقام به سبعة اختام كانت مهبط تحقيق وافادة وعني بها الجناب العالي أيده الله فحضرها .

وفي المحرم من سنة ١٣٥١ ارتقى الى منصب مشيخة الاسلام الجليل ، ولم تصرفه الولاية عن مباشرة التدريس فدرس بعدها نحوا من حول وكانت الايام تنال من قوته وصحته ، ولكنها لا تنال من عزيمته وهمته وغرامه بالعلم مطالعة ومذاكرة وافادة وكثيرا ما تعتل صحته ويلزم الفراش فنعوده ونشهد من اثر السقم في بناء جسمه ما نحترس معه من مجاذبته اطراف الحديث في المسائل العلمية ولكنه رحمه الله رحمة واسعة لا يملك نفسه ان يوغل في الحديث فيها ويطيل كأن المذاكرة في العلم دواء يعالج به سقمه .

وكان على مباشرة التدريس والفتوى يؤلف ويحرر . واذكر من مؤلفاته رسالة في الكشف عن ضلالات وبدع كتاب « إمرأتنا في الشريعة والمجتمع » - وكان عضوا او رئيسا للجنة التي شكلتها النظارة العلمية يومئذ للنظر في الكتاب يوم بروزه - وحواشيه على حواشي عبد الحكيم على تفسير القاضي ورسالة في كم . واختامه السبعة في الجامع الباشي . وشرع في رجز في الاحكام على المذهب الحنفي حاكى به التحفة لابن عاصم المالكي ولم يتمه .

ولم يبرح يفيد وينفع الى ان ألم به مرض الموت في رجب سنة ١٣٥٨ واخذت صحته تنحط يوما فيوما وفاضت روحه في التاريخ السالف الذكر . وشهد الجناب العالي ايده الله موكب جنازته طبق الرسوم المالوفة ، وصلي عليه يوم الجمعة بطحاء القصبة ودفن بالزلاج ، بعد ان انشد جملة من فحول الشعراء القصائد الرنانة في رثائه فرحمه الله رحمة واسعة ووفاه اجره انه جواد كريم .

نبذة من حياة شيخ الاسلام

سيدي محمد بن يوسف برد الله ثراه

بقلم العلامة الاستاذ
الشيخ الصادق المحرزي

انتظمت في سالك تلامذة الجامع الاعظم جامع الزيتونة ادام الله عمرانه في شهر شوال المبارك سنة ١٢٩٩ وكان الشهر المذكور مفتتح السنة الدراسية في ذلك التاريخ فوجدت الشيخ رحمه الله يقري قبل الزوال متن الالفية بشرح المكودي بدرس حافل يحضره اعيان تلامذة تلك الطبقة منهم الشيخ صالح الشريف والشيخ عمر بن عاشور وكان الشيخ اذ ذاك مدرسا من الطبقة الثانية وسنه يقارب الثلاثين سنة فيما اظن ويحضر هو نفسه في المساء درسي المطول والمغني على شيخ الشيوخ العالم الجليل سيدي الشاذلي ابن القاضي مع اعيان من معاصريه كالشيخ اسماعيل الصفايحي والشيخ حمودة تاج وغيرهما كما يحضر قبيل الزوال درس الشفاء على العلامة المقدس سيدي محمد النجار رحمه الله وكنا نحن تلامذة الطبقة الصغرى نعجب من دروسه لما خصه الله تعلى به من فصاحة اللسان وحسن البيان وكثيرا ما نقف حذوها مستمعين ولجواهرها ملتقطين وعند ما تاهلنا لقراءة الكتب المتوسطة حضرنا عليه في درس الملوى على السلم فاستفدنا منه تحريرات وتحقيقات لحواشي الصبان كانت وشاحا للنسخ التي قرانا بها عليه وختمناه في مدة عامين فطلبنا منه اقراء مختصر السعد على التلخيص فاجابنا لذلك وكانت الطريقة في ذلك العصر ان التلامذة يطلبون من الاساتذة اقراء ما يحتاجون اليه من الكتب وتجيبهم المشائخ لمطالبهم اذا كان الكتاب من كتب الدراسة القانونية وفي التلامذة كفاءة واهلية والا فانهم يشيرون عليهم بكتاب ءاخر هو انفع لهم فابتداه رحمه الله من خطبة الشارح ولم يهمل فوائدها فحضر عليه اعيان من المتطوعين في ذلك العصر نخص منهم بالذكر الشيخ سيدي محمد بن القاضي المتوفى في خطة القضاء قدس الله روحه والشيخ سيدي عمر بن عاشور والشيخ سيدي الصادق بن ضيف والشيخ سيدي محمود ابن موسى المفتي بالمنستير والعبد وغيرهم فقرانا عليه جانبا من مختصر السعد قراءة تحقيق وتحرير بتتبع لحواشيه وحواشي المطول كالسيد وعبد الحكيم مدة اربع سنوات في يومين من الاسبوع وله عليها تحريرات وتحقيقات لم تزل محفوظة عندي الى الآن ولما وصلنا فيه لقول الخطيب القزويني فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة طوى الكتاب وامتنع الشيخ من الزيادة بدعوى حصول المقصود من تربية الملكة والتمرين على فهم الكتاب بما قراناه منه قائلا لنا ان شيخهم سيدي عمر بن الشيخ كان اقراهم الاشموني قراءة تثقيف ولما بلغ لقول ابن مالك وليقس ما لم يقل طوى الكتاب واذنهم باقرائه وانا لكم مثله

وكان التدريس في ذلك العصر بالنسبة للكتب الابتدائية وما يليها يقتصر فيه على بيان المتن والشرح وحفظ القواعد والمتون بحيث لا يقرا التلميذ كتابا الا بعد ان يحفظ متنه وكان الكثير منا يحفظ الالفية على طرف ثمامه ومتن التلخيص والعاصمية وغالب متن الكنز وخليل وبالنسبة للكتب العالية طريقتان طريقة تحصيل وعليها غالب المدرسين فيقتصر فيها على بيان الشروح والبعض من الحواشي وقد امكننا بها ختم الاشموني في ثلاث سنوات واشهر على استاذنا سيدي حسين بن حسين وختم مختصر السعد في ثلاث سنوات على الشيخ سيدي مصطفى رضوان والطريقة الثانية طريقة تربية للملكة والثقافة وعليها جلة من الاساتذة كالشيخ سيدي سالم ابي حاجب وسيدي عمر بن الشيخ وسيدي

محمد النجار وشيخنا سيدي محمد بن يوسف وغيرهم وكان شيخنا المذكور كثيرا ما ينشد في اثناء الدرس .

اذا لم يكن في مجلس التدريس نكتة — وتحرير اشكال باوضح صورة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد — ولا تتركن فالترك اقبح حلة

ولعمري ان لكل من الطريقتين مزاياها وخصائصها والتلميذ يجمع بهما بين تحصيل العلم والملكة وكان شيخنا سيدي محمد النجار قدس الله روحه اذا ابتدا كتابا من الكتب العالية يقول انا لا اقصد ختمه ولكن اقصد ان اقرئى منه جملة صالحة . رحم الله الجميع

وفي اثناء تلك المدة انخرط استاذنا المذكور في خدمة جمعية الاوقاف بصفة شاهد على اوقاف المدرسين ثم ترقى في وظائفها بما له من الفكر السديد والباع المديد الى خطة ناظر على عدول الاوقاف فكان محل الثقة والعدالة ثم الى خطة كاتب اول بها وهي وظيفة عالية يكون لصاحبها الرئاسة على جميع المتوظفين ثم ترقى منها الى وظيفة عضو لمجلس الاوقاف بانتخاب رئيسها الهمام المفضال سيدي محمد البشير صفر نعمه الله فباشر العضوية سنينا عديدة ثم اصطفته الدولة لخطة الافتاء في المذهب الحنفي فزانها ورفع شانها وكلف في اثنائها بخطة القضاء مرارا بطريق النيابة وكان رحمه الله غير حريص على الترقي في الوظائف ويابى الله الا ان يتم نوره فترقى من الافتاء الى خطة مشيخة الاسلام ثم اجاب داعي ربه ذي الجلال والإكرام فقلت كلمة في منعاه ولا حول ولا قوة الا بالله .

خطب الم بنادي العلم والعمل — جرى به قلم الاقدار في الازل
اعظم به نبأ افضى بفاجعة — اعظم علينا بها من حادث جلل
محمد ابن يوسف الذي فقدت — به نوادي العلوم ايما رجل
بحر من العلم غورا في التراب غدا — ففاض منه غزير الدمع في المقل
وطود عز ثوى بين القبور وقد — كان الجلال له من ابهج الحلل
قضى وافتى وشاد المنصبين بما — يرضى الالاه واحيي سنة الرسل
تبكيه مشيخة الاسلام ءاسفة — لفقد حافظها من طارق الخلل
ياراحلا عنا والابصار تسبقه — اودعتك الله في حل ومرتحل
من للحديث وللتفسير بعدكم — في معهد كنت فيه مورد المثل
كشاف اسرارها مفتاح مغلقها — وضاح مشكلها في الموقف العضل
فصاحة تسحر الالباب لهجتها — تفتر عن شنب احلى من العسل
سبعين حولا له في العلم قد سلفت — يهدى به جيلا لا قوم السبل
واليوم وافى لدار الفضل مرتجيا — جود الكريم بلا علم ولا عمل
فاجمل ثراه وحقق فيك مأمله — وكن له اليوم ياربا خير ولي
واقبل دعاء صميم القلب ارخه — نزله ضيفا جوار سيد الرسل

٥٦١ ٣١٤ ٢١٠ ١٨١ ٩٢

سنة ١٣٥٨

حول حياة فقيد الاسلام والعلم

مولانا المقدس ابي عبد الله الشيخ سيدي محمد بن يوسف

شيخ الاسلام برد الله ثراه

بقلم العلامة المدرس الشيخ محمد الناصر الصدام

دخلت الجامع الاعظم ادام الله عمرانه منـذ اربعين حجـة فارطة عن التاريخ فوجدته يموج باعيان الاعلام والجهابذة النحارير من اهل العلم وفي طليعتهم صاحب الترجمة قدس الله روحه بتربيته الممتازة وشخصيته البارزة وصدارته وتبريزه بالمواهب والشيخوخة على عامة اساطين الجامع مباشرة وبواسطة سوى معاصريه واهل طبقته

فكنت اراه كلما ازفت الساعة الثامنة صباحا طالعا من باب الشفاء احد ابواب الجامع المعمور طلوع الغزالة باجلى آفاقها في حسن سمته وهندامه العلمي الجميل عليه مسحة من جلال العلم وروعته الى ان ينتهي الى مجلس درسه عنـد احدى الاساطين التي تكتنفها الابـواب الساحية للجامع الاعظم بمقربة من الدكانة المنعوتة بدكانة سيدي منصور بن جرذان رضي الله تعلى عنه

وبمجرد ما ترمقه عيون تلامذته المراقبين لطلعته يستديرون حـول مجلسه حلقة قـد أفرغها حسن الادب والنظام على افساح لممره الكريم حتى اذا مـا احتازه عادت اطـراف الحاقة للانتظام وعلتها السكينة والوقار

وعند ما يطمئن به الجلوس يحييهم فيحيونه بأحسن تحية ثم يضـع نظارته على عينيه ويسرد من المتن مقدار الدرس ثم يضع الكراس وياخذ في شرح وتحليل المسئلة بمزيج من عبارة الشارح والكاتبين بانيا لها على سابقتها بناء الفرع على اصله او رابطا بينهما بغير التفريع من اوجه الارتباط ان جمعت بينهما الصلة والتناسق

وهكذا يأخذ يسمو بالمسئلة رويدا رويدا في شرحه وايضاحه سمو حباب المـاء حالا على حال حتى اذا تم له بسطها ارتقى باذهان تلاميذه الى ما عنده في القضية من تمحيص ونقد وتصويب عبارة او ذكر قيد لمطلق او مخصص لعام قائلا ان من دأب اهـل العلم تعميم المخصص واطلاق المقيد ايكالا الى ذكرهم للمخصص او القيد في غيـر ذلك الموضع حتى لا يدعي عليهم الا من زاحمهم عليه بالركب ينقل ذلك عن المولى الرحمتي في حواشيه على البحر الرائق

ومما لقننا بـه رحمه الله تعلى ممـا لم تطوه الكتب كشحا (ان المـراد يدفع الايراد في الكتب العالية) وان ما شاع من ان المراد لا يدفع الايراد فانه خاص بالكتب الابتدائية ولكل مقام مقال

وبالجملة فله في تدريسه الطريقة الممتازة والاسلوب الخلاب الآخذ بمجامع القلوب ذلك انه في الوقت الواحد يعلم المسئلة وطريقة تفهمها واستنباطها من عبارة المؤلف فيستفيد بذلك تلامذته أمورا أولها تحصيل الفائدة العلمية وثانيها تعلم معاناة وتفهم عبارات المؤلفين الامر الذي تتكون به الملكة العلمية وثالثها اخذ ذلك عن بصيرة وبرهان لا عن تقليد بلا اذعان

ولربما أثار ذلك بينه وبين من لم يبلغ مبالغه في الفهم اخذا وردا يكون باعثا لهمته العلية ونفسه الابية العصامية على التماس ادلة من نفس كلام المؤلف ما مستها يدان ولم يطمثها من قبله انس ولا جان

فاذا هو بربوة من فهمه ذات قرار ومعين متلقيا لما رفع من راية مجد باليمين واذ ذاك يتحدث بما يتحدث من نعمة ربه الاعلى

وحذار ان تجادله في ذلك بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فانه يصول صولة الاسود ويورد مباحثه موارد المكابر فلا يسعه قيام ولا قعود ثم سرعان ما يسكت عنه الغضب فتراه برد الله ثراه يتلطف بالمباحث ويعتذر اليه بضيق الصدر الذي كان يعروه في اغلب اوقاته

والعذر له فان من البلية خطاب من لا يفهم

ومن ذكائه النادر معرفته بنفسية تلامذته فردا فردا فاذا راى من احدهم هما بالتكلم ابان تقريره أومأ اليه بيده ان امسك وربما استوقفه ببعض التراكيب الحلوة البليغة كقوله انت على المجرب وابلعني ريقي فقد أتعبني طريقي او نحو ذلك حتى اذا أتم تقريره التفت الى ذلك التلميذ قائلا هل بقيت حاجة في نفس يعقوب ، وقد سبق لي تصدير هذا العجز فقلت

يقول من بعد ايضاح لمشكلها فهل بقت حاجة في نفس يعقوب

وقد كان رحمه الله تعلى يقول المدرس بحق من يحيط عقله بعقول تلامذته ويقتدر على ارجاع عقولهم الى عقله

واذكر ان يوما من ايام دراسته للمقدمات من جمع الجوامع وشرحه للجلال المحلي وهي السلكة التي سلكناها على يديه من اول الكتاب الى آخره التي هي من منن الله سبحانه علينا لز بنا في قرن من بحث تشعبت مسالكه وحمي وطيس الجدال فيه بينه وبين الكاتبين بحيث تظافرت عامة الحواشي على طريقة واحدة في فهم كلام الجلال المحلي ارتأى الشيخ خلافها فكثر اللغط والانحياز الى ما عليه الكاتبون من بعض التلامذة فصال رحمه الله تعلى بالميدان صولته وجال به جولته وأخذ يفيض على الجميع من الادلة والبراهين ما اقتطعت به من الخصم الحجة واستنارت به المحجة وتجاوز الدرس ميقاته فانفض الجمع ومن الغد القيت بين يديه قصيدة اعتذرت بها عن الباحثين في كلامه بانهم على حسن نية وانهم قد قصرت بهم مداركهم عن التبصر بمحاسن كلامه فارتاح اليها ايما ارتياح وبلغ من اعجابه بها ان أجاب عنها بقصيدة عصماء من بحرها ورويها في صباح الغد واليكم ما اذكر من القصيدتين اللتين بعد العهد بهما فمطلع قصيدتي

هب الصبا بحديقة مطلولة فثنى بها نضب الاراك للينه
قربت روابيها واينع زهرها والماء يجري من عيون معينه

ومنها

خاض الفطاحل لجه فتراجعوا وعبرته قسرا بغير سفينه
وتنزلت آيات علمك بينهم فحوت لوصف الآي في تبيينه

ومنها في الاعتذار

لم يتركوا تقديس رايك عزة لكننا وحياتكم من دونه
واذا المدارك ناولتك نتيجة فاسبر بها فلهي عرض ثمينه

ونص ما يعلق بذهني من قصيدته الرنانة التي هي آية على علو كعبه في البلاغة والادب

جاءت مع الصبح المنير فخلتها شمسا بدت للصبح فوق جبينه
وسعت على قدم المبرة والرضا هيفاء جللها الحيا بشؤنه
نفثاة ذي ادب وصنعة جابر يجلو عليك التبر من تكوينه
لله درك من بليغ ماهر خبر القريض وزاد في تحسينه
فلانت (ناصره) وناظره الذي يرعى به مستودعات فنونه
الشعر ما احكمت حلة نسجه والسحر ما أودعت في مكنونه
حيا قريضك كل شعر رائق شكرا وصافحك العلى بيمينه

اما قلمه في العلميات فله المنزلة السامية في تحريره وتحبيره وله النظم الفقهى الذي حاكى به النظم العاصمي فلم يقصر عنه في ابداعه وحسن سبكه وجمعه للكثير من المسائل في افصح عبارة وأوجزها اتى فيه على معظم من ابواب المعاملات ولم تساعد الاقدار على اتمامه

وله الفتاوي الغريبة النادرة في قسمة الاوقاف وتبيين اغراض الواقفين والجريان على طبق الفاظهم ورعاية عوائدهم واعرافهم وغير ذلك من الرسائل والتحارير . وبالجملة فموته ثلمة في العلم والادب قد عظمت بها رزية الجامع بل القطر التونسي بل الشمال الافريقي فانا بفراقه لمحزونون فإنا لله وانا اليه راجعون ثم الى الله الضراعة في اطالة حياة خلفه مولانا العلم الهمام الحجة الامام الخطيب شيخ الاسلام الحنفي ابي عبد الله الاستاذ سيدي محمد الطيب سليل آل بيرم كرام المعادن الاعلام ومصابيح الظلام ومشائخ الاسلام سراة تواصوا في خطتهم المنيفة بالحق وتواصوا بالصبر وخلد لهم التاريخ في ذلك اعظم فخر الى مساع في الصالحات مشكورة ومعرفة بمنازل واقدار الناس مأثورة وادوات تامة موفورة احرزوا بها حميد الخلال وبرزوا بتوفيق الله تعلى الى غايات الكمال

محمد الناصر الصدام

سلسلة المشائخ الصدور

بمسند الرئاسة المذهبية الحنيفة

في الدولتين المرادية والحسينية

بقلم العلامة المؤرخ امير الامراء ومستشار الحكومة سيدي محمد بن الخوجة

نظرا لكون هذا العدد من المجلة الزيتونية هو اول عدد يصدر من المجلة بعد وفاة شيخ الشيوخ وطود الرسوخ العلامة الامام شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ محمد بن يوسف طاب ثراه احببت ان تكون مشاركتي في هذا العدد من المجلة قاصرهم على ذكر اسلافه قدس الله ارواحهم بمسند رئاسة الفتوى الحنفية في الدولة المرادية ولا سيما في العصر الحسيني السعيد وذلك بدون مراعاة لالقابهم المختلفة في رسوم الدولتين

مسند الفتوى الشرعية هو الركن الاصلي للرئاسة المذهبية بدار الشريعة ففي بداية الامر كانت الفتوى فردية واول من تولاها الشيخ رمضان افندي بعد انتهاء مدته في منصب القضاء الشرعي وعزمه على الرجوع الى الاستانة فرغبه الامير يوسف داي في الاقامة بتونس وقدمه لمنصب الفتوى فكان هو اول مفت حنفي بتونس بعد دخولها في طاعة ءال عثمان ثم بالتبعية للتطورات الزمانية ونزولا عند حكم النواميس الطبيعية القاضية بارتقاء كل حي نام امتاز المفتي في تونس بلقب المفتي الاكبر عند ازدواج خطته باضافة مفت ثان له وذلك ابتداء من دولة مراد باي الثالث التي كان مفتتحها في عام ١١١٠ فكان الشيخ عبد الكبير درغوث (١) مفتيا اكبر وجليسه المفتي الثاني ثان له واسترسل الامر كذلك في الدولة الحسينية حتى مع ارتفاع عدد المفتين لثلاث فكان الشيخ علي الصوفي هو المفتي

(١) تقدم من بيتهم اربعة لمنصب الفتوى منهم الشيخ يوسف درغوث الاصغر الذي كان من أول البيوت العلمية مصاهرة للبيت الحسيني حيث عقد الامير المولى علي باي الثاني في حياة والده المولى حسين بن علي لابنه سليمان باي على ابنة هذا الشيخ وقفت على رسم صداقها فاذا هو مصدر بخطبة جليلة تم عقده في اوائل شعبان عام ١٠٥٠ واليك تفصيل ما جاء فيه من المهر ـ قال :

فزوجه اياها على صداق نقده قبل البناء وارخاء الستر عليها الف ريال واحده (بسكة ذلك الزمان فما بالك بمصارفتها من عملة هذا الزمان) ونصف رطل من الجوهر النفيس وثمانية قفاطن مختلفات الالوان اثنان من المذهب ومثلهما من الموبر ومثلهما من الكمخة ومثلهما من الاملس وثمانية فرامل مع كل قفطان منها فرملة وثمانية احزمة حريرا مثقلة الاطراف بالفضه مختلفات الالوان وعلجية ورومية وست اماء من جنس السودان واعدلهن في القيم والاسنان اهـ

الاكبر (١) في دولة المولى حسين بن علي طاب ثراه واخلافه على قياسه الى منتهى مدة الباي الرابع في السلك الحسيني النفيس فلما ءالت الامارة للمقدس المولى حمودة باشا وهو خامسهم في الملك ظهر لقب الباش مفتي بين الناس تبعا لقاعدة النمو الناشئة عن استكمال الاحوال واستقرار السلطان اقتبسوا ذلك فيما يلوح بالقياس عما حصل في هاتيك الايام من اشتهار الكاتب الاكبر الذي هو رئيس ديوان الانشاء بلقب باش كاتب وهي القاب تفخيمية اقتضاها تطور الدولة وتدرجها في مراقي الظهور والاستقلال النوعي الذي ما برح يومئذ في ازدياد بحيث جعلوا على راس كل هيأة منتظمة رئيسا لاهاها لقبوه بالباش منهم الباش كاتب والباش مفتي المشار اليهما ومنهم الباش حانبه والباش بواب والباش ءاغه والباش شاطر والباش عشي والباش طبجي والباش بلهوان والباش قزق وهذا من النصارى (٢) الى غير ذلك مما لا يدخل تحت حصر . فكان المفتي الاكبر الشيخ محمد البارودي هو اول من غلب عليه يومئذ لقب الباش مفتي في مدة صهره المولى حمودة باشا السالف الذكر وكان هذا الشيخ بحرا زاخرا في علوم الشريعة وءاية في الصوت الرخيم كانه اوتي مزمارا من مزامير ءال داود يقصده الناس من بعيد لسماع ترتيله ءاي الذكر الحكيم في الصلاة . وارتسم بعده هذا اللقب في الاذهان باستقرار الرئاسة الشرعية في السلالة الطاهرة البيرمية من عقب الشيخ محمد بيرم الاول الذي سياتي ذكره في سلسلة الشيوخ التي سنختم بها هذه النبذة المباركة فكان ابنه كبير المفتين الشيخ محمد بيرم الثاني باش مفتي الحنفية ومثله بعده ابنه الشيخ محمد بيرم الثالث فولده الشيخ محمد بيرم الرابع الى ان جلس على كرسي الملك الحسيني المشير احمد باي الاول ففي اواسط دولته اتفق له تلقيب هذا الشيخ الرابع بشيخ الاسلام وهذا افخم الالقاب التي تداولتها الرءاسة الشرعية بتونس منذ المائة العاشرة فما دون ولكن هذا االلقب الجليل لم يتغلب يومذاك تماما على اللقب السابق بل بقي رءيس المذهب ينعته الكثيرون مع لقب شيخ الاسلام بلقب الباش مفتي الذي ارتسم في الاذهان من قبل .

---

(١) يستفاد من رسالة المفتين للشيخ محمد بيرم الثاني ان المفتي الشيخ علي الصوفي كان الناس ينعتونه في زمنه بشيخ الاسلام مع ثلاثة ءاخرين من معاصريه وهم الشيخ يوسف درغوث الاكبر والشيخ مصطفى بن عبد الكريم من ايمة الحنفية والشيخ محمد فتاته من ايمة المالكية وهذا فيه دلالة كافية على ان لقب شيخ الاسلام انما هو في اصله من اوصاف التعظيم والتفخيم التي كانوا يحلون بها كل من ينتهي اليه العلم كما كانوا يلقبون به الشيخ احمد بن تيميه من ايمة الحنابلة في المائة السابعة وامثال ذلك كثيرة في كل زمان ومكان

(٢) هو المكلف بالمهمات في البلاط الملكي ويعرف ايضا بوكيل الغرفة كانو ينتخبونه من ابناء العصر الاروباوي الناشئين بالسراية الملكية ومنهم من بلغ في المجد لرتبة امير الامراء ولدرجة المستشار بالوزارة الخارجية كما حصل في عهد الدولة الصادقية

والحقيقة ان القاب الرئاسة الشرعية في الازمان الماضية لم تكن مقيدة بالضبط المدقق المحيط بهيكلها في الزمن الحاضر (١) ولم يكن لتلك الالقاب رواج بين اهل العلم قبل انتشار مبادي النظم العصرية بالديار التونسية لاعراضهم فيما يلوح عما كانوا يرونه من قبيل القشور واكتفائهم بلقب اللباب الذي هو الكتاب والسنة فان الشيخ ابراهيم الرياحي خلع كساء التقليد عند خروجه من حضرة الباي يوم ولايته رئاسة المذهب المالكي لانه كان محلى بالديباج ولقد وقفت على محررات كثيرة رسمية وغير رسمية لجملة من

(١) تاييدا لهذه النظرية نقول انه يستفاد من بعض المراسيم الدولية التي وقعت بيدي ان الشيخ ابراهيم الرياحي كانوا يلقبونه تارة بكبير اهل الشورى من المفتيين المالكيين كما ورد في ظهير ولايته وطورا بباش مفتي المالكية كما ورد في منشور عتق العبيد الصادر في عام ١٢٦٢ . اما ظهير ولاية الشيخ المشار اليه الذي هو عبارة عن وثيقة تاريخية مباركة فقد ءاثرت نقل عبارته هنا لانها غير معروفة بين علماء هذا الجيل لكونها لم يتقدم نشرها بمكان ولانها ايضا جاءت بغير اسلوب المراسيم الملكية المعروفة لهذا الزمان واليك هي نقلا عن كناش الشيخ الوالد ومن خط يده :

الحمد لله الذي جعل الشريعة قسطاسا وميزانا وجعل الاعمال الصالحة على الرضا عنوانا وخص بالسعادة من شاء من عباده تفضلا وامتنانا فاطلق بالخير منهم يدا وانطق بالحق منهم لسانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ارفع الانبياء شانا خاطب الامم فوسعهم تبيانا وشيد باحكامه في الخلق بنيانا ليرتاب الذين في قلوبهم مرض ويزداد الذين ءامنوا ايمانا وعلى ءاله الذين كانوا في معاضدته اخوانا ولامته في الهداية شهبانا بلغوا سيره واحاديثه صحاحا حسانا اما بعد فهذا كتاب كريم وظهير عظيم يقابل بالاذعان والتسليم لنفعه العميم انتج الحق قياسه وبنى على الشرع اساسه صدر من مولانا الهمام نخبة الملوك العظام الجامع لما تفرق من محاسن الدهر كفؤ الخلافة الملي لها بالمهر من داب على حوطة المجد وجد وورث الملك من اب وجد مولانا حسين باشا باي امير القطر الافريقي اصلح الله حاله وبلغه من احياء السنة ءاماله الى كل من يقف عليه ويتدبر ما لديه من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام المفتين والقضاة والكواهي والاغوات والمشايخ والرعية وسائر اولي الولايات السياسية شرح للحق صدر الجميع ووفق الكل لصالح العمل وحسن الصنيع معلنا بانه قدم الحبر الحجة الثقة صدر الاجلة (كذا) وعلم الملة الذي استمدت من نوره البدور والاهلة تاج العصر وامام هذا المصر الذي ملأ عليه النواحي محبنا الشيخ سي ابراهيم الرياحي وجعله كبير اهل الشورى من المفتين المالكيين بدار المملكة تونس حاطها الله زين جبين وجه بتاج هذه الولاية وصرف له وجوه البر وعيون العناية بعد ان اجال قداح الاختيار مبلغ الغاية واقامه يفتي المسترشدين بمذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه وعن سائر الايمة الثابت لديه من اعلام مذهبه الثقات الذين احيوا من ارض العلم الموات فليتول هذه الخطة عالما بمقدارها متصفا بما يحمد من ءاثارها مهيبا بالدين رءوفا بالمؤمنين قادحا بالمشورة زند التوفيق عادلا الى سعة الاقوال عن المضيق متثبتا حتى يظهر صبح التحقيق واوصاه في الابرام والنقض بتقوى من يعلم خفيات السماء والارض فان الله يراه والهدى هدى الله وصية صدرت مصدر الذكرى التي تنفع ويعلي الله بها الدرجات ويرفع كما اوصى له بالاجلال وحفظ منصبه عن الاخلال فانه اقطعه جانب الانعام الجسيم وزاده في مراقي التنويه والتكريم اجلالا لخطته التي لا يلقاها الا ذو حظ عظيم وعلى الواقف على هذا المقال ان يبادر بالامتثال ويعلم قدر هذا الاجلال والامر لمولانا الكبير المتعال وكتب لخمس عشرة خلون من جمادى الاولى عام ١٢٤٨ ثمانية واربعين ومائتين والف اه

الشيوخ منهم الشيخ ابراهيم والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ الجد والمشايخ البيارمة وغيرهم من اقطاب القرن الاخير واحرى اسلافهم علماء الاجيال السابقة فلم نر فيها من عقب منهم اسمه بذكر خطته تصريحا او تلميحا خلافا للقاعدة الجاري بها العمل في الازمان المتأخرة والحاضرة واول ما رايت ذكر الخطة تلو اسم صاحبها كان تاريخه حوالي سنة ١٢٩٠ على عهد الشيخ محمد معاويه فقد وقفت لـه على مكتوب من خط يده مختتم بقوله : محمد معاويه شيخ الاسلام . ومعلوم ان خلفه في الرئاسة الشرعية هو الشيخ احمد ابن الخوجه الذي بلغت المشيخة الاسلامية في مدته لقمة مجدها الرسيخ بفضل توسعه في العلم ومشاركته مع غيره من شيوخ المذهبين في مشروع الاصلاح الذي انتهجه الوزير خير الدين بالبلاد التونسية من الوجهتين العلمية والاجتماعية فكان لقبه المشهور بين الخاصة والكافة هو شيخ الاسلام بالمملكة التونسية وبهذه التسمية جاءت مراسيم ولاية اخلافه بمسند المشيخة الى مفتتح عام ١٣٥١ وفيه وقع تفريعها لمشيختين مشيخة اسلام حنفية بالتخصيص ومشيخة اسلام مالكية بالتخصيص وهي الحالة التي ءالت فيها رئاسة المحكمة الشرعية الحنفية لنوبة الشيخ محمد بن يوسف رحمه الله

ولنختم الآن هـذه النبذة التاريخية بذكر اسماء كافة الشيوخ الماضين الذين توارثوا رئاسة المذهب الحنفي من البداية الى النهاية بقطع النظر عن القابهم التي قدمنا بيـان تطوراتها حول السنين واليك ذلك :

١ — الشيخ رمضان افندي تـولى في حدود سنة		١٠٢٠	في مدة الدولة المرادية
٢ — الشيخ احمد الشريف الحنفي	»	١٠٤٤	
٣ — الشيخ احمد الشريف الاندلسي	»	١٠٥١	
٤ — الشيخ محمد بن مصطفى الازهري تولى سنة		١٠٦١	
٥ — الشيخ مصطفى بن عبد الكريم	»	١٠٦٧	
٦ — الشيخ يوسف درغوث الاكبر	»	١٠٧٥	
٧ — الشيخ عبد الكبير درغوث	»	١٠٧٦	
٨ — الشيخ علي الصـوفي	»	١١٣٣	في العصر الحسيني
٩ — الشيخ يوسف درغوث الاصغر	»	١١٤٣	
١٠ — الشيخ محمد ارناووط	»	١١٥٦	
١١ — الشيخ حسين البارودي	»	١١٦٩	
١٢ — الشيخ محمد بيرم الاول	»	١١٨٦	
١٣ — الشيخ محمد البارودي	»	١٢١٤	
١٤ — الشيخ محمد بيرم الثاني	»	١٢١٥	
١٥ — الشيخ محمد بيرم الثالث	»	١٢٤٧	
١٦ — الشيخ محمد بيرم الرابع	»	١٢٥٩	
١٧ — الشيخ محمد بن الخوجه	»	١٢٧٨	
١٨ — الشيخ محمد معاويه	»	١٢٧٩	
١٩ — الشيخ احمد بن الخوجه	»	١٢٩٤	
٢٠ — الشيخ احمد كريم	»	١٣١٣	
٢١ — الشيخ محمد بن مصطفى بيرم	»	١٣١٥	
٢٢ — الشيخ محمود بن الخوجه	»	١٣١٨	
٢٣ — الشيخ احمد بيرم	»	١٣٢٩	
٢٤ — الشيخ محمد بن يوسف	»	١٣٥١	

فجع الورى وتضعضع الاسلام

الاديب الكبير الشيخ العربي الكبادي

فجع الورى وتضعضع الاسلام وعلا وجوه النيرين قتام
واهتز عرش العلم من اسف على حبر تضن بمثله الايام
علامة الدنيا الذي قد قصرت عن أن تحيط بفضله الافهام
يا لهف تونس عن همام طالما كان المنير اذا اتيح ظلام
تتسابق العلماء نحو دروسه ما صد راغبهم هناك زحام
علما بانك في زمانك واحد ولكل عصر سنة وامام
من للكتاب اذا تطاول مشكل وتقاصرت عن دفعه الاعلام
الا الذي طوت المنون حياته فخفا الظيا وطبق الاظلام
ولسنة المختار يشرح خافيا من سرها ويعينه الالهام
لا تنكروا فضل ابن يوسف بينكم ان كان فيكم همة وذمام
فهو الذي كشف الطريق لكل من قد جاوز الطبيين منه حزام
وبهديه نالوا المراد وطأطأت لهم من المجد الأثيل الهام
ان حالت اليوم الصفائح دونه وعرت خطوب لا تطاق جسام
فلطالما شهدت اعلام الهدى وهم قعود حوله وقيام
يجنون من ازهار روضة علمه زهرا تحطم دونه الاوهام
ما في إيالة تونس من عالم الا بمجلسه له المام
وهناك يظفر بالرشاد مريده ويزول عن ذهن الضعيف سقام
واذا السحاب تحجبت بكثيفه خوف الوصول لكنهها الاجرام
وتعمقت في الاختفاء فذهنه كالبرق في وسط السحاب يشام
يا من ترحل تاركا من فقده بحشا الهدى والعالمين ضرام

هؤلاء الاشياخ الافذاذ مضوا كلهم وانقضوا فسبعة عشر قطبا منهم اجابوا داعي الله في العصر الحسيني وسبعة سبقوهم لدار النعيم في الدولة المرادية ولكن فضيلة العلم مسحت على وجوه جميعهم بيد الخلود فبقي ذكرهم حيا وسيكون كذلك الى ما شاء الله

محمد بن الخوجه

رثاء شيخ الشيوخ رحمه الله

للفاضل العالم المدرس الشيخ علي النيفر

حم القضاء فلا حام ولا واق ... للمرء من شجن للنفس طراق
غشى على افق الخضراء غيهبه ... امسى مطبق اقطار وآفاق
بذ القوى نفث البلوى بكل حشى ... اغرى الجفون بدمع منه دفاق
أدمى القلوب أسى أذكى بها قبسا ... أذابهن بلذع أو باحراق
يا ليت شعري وللادواء مرهمها ... هل للمنية من طب ودرياق
مضى الردى بماث النفع غيداق ... وكور الموت شمسا ذات إشراق
مضى بعلامة الخضراء جهبذها ... مضى بمن ذكره بين الورى باق
محمد علم الفتيا ابن يوسف من ... في حلبة العلم أمسى خير سباق
شيخ الشيوخ الذي كانت مجالسه ... تحبو مجالسه فوزا بأعلاق
كم أنبتت من نحارير حدائقها اللاتي تروق لاسماع واحداق

لما رايت الناس في دنياهم ... تركوا سبيل الصالحات وناموا
لم يفهموا ما قد كتبت ولم يكن ... لهم على ما قلته استعلام
وتمسكوا بالمنكرات فلم يعد ... لهم على غير الخنا اقدام
ودعت دنياك التي ما نالها ... منكم على اقبالها استعظام
بل كنت تنظرها بمقلة عارف ... ان الحياة متاعب فحمام
فجعلت همك في اقتناما ترتضي ... يوم الجزا وينا له الاعظام
الحمد والحمد فيك سجية ... ما شانها في موقف احجام
لما سرى نبأ ارتحالك عمنا ... الم وبان على الوجوه سآم
وتسابق الفضلا الى توديعكم ... كهل وشيخ عاجز وغلام
ما اودعوا في الترب جسمك انما ... علما تقدر كنهه الاقوام
هل ثم من خلف يخفف بعض ما ... زلت لهول مصابه الاقدام
حتى تقر العين بعد بكائها ... ولو انه بعد الغزير رهام
وقد هتديت ببارق من فكركم ... ارخته برق هداه ختام

١٣٥٨

وأغـدقت مزنهـا للمستظل بهـا ... صوبي ذكاء وعلم أي إغداق
كم قد وردت بها من منهـل فهق ... عذب لدى ظـل أوراد وأوراق
وكم قبست سنـا من نور فكرته ... في كل معطلة كرت باغسـاق
وكم شهـدت من التحقيق آيته الـكبرى لديه بقول رائـع راق
به بلغت الـذي أرجوه من أمل ... به تكامل إزهاري وإيـراقي
كم حاد للذكر من تفسيره حبـرا ... مذهبات الحواشي غر أخـلاق
وصاغ من شرحه متن الصحيح حلى ... من عسجد القول محضا صوغ حذاق
وقلـد الجم أعـلاق البلاغة من ... دلائل الشيخ مـا أزرى بأطواق
وكم له قدم في غيرها رسخت ... مهمـا وصفت فلا أرمى باغـراق
يـا للقريض لقد الـوى بجـده ... دهر فلم يبق منـه غير أرمـاق
وللخطابة من بعد ابن يوسف قد ... جادت بدمع كصوب المزن مهراق
ولهف معهدنا العلمي حين غـدا ... لمـا يبثـه فيـه رهن اشـواق
ولهف معهدنا الشرعي أصبح مذ ... أصابه الثكل في حزن وإطـراق
قد كان فيـه رئيسا لا يرد لـه ... قـول يصول بارعـاد وإبـراق
يمضي كما السيف لا تنبو مضاربه ... حتى طوته شعـوب طي أوراق
وكان في مذهب النعمـان باقعة ... شأى سـواه باجمـاع وإصفـاق
لله فخر لهـذا القطـر شاد لـه ... ذكر يجول بأصقاع وآفـاق
جادت بـه كف هذا الدهر آونة ... ثم اغتدت وهي منه ذات إمـلاق
قد عاش ما عاش في أسر الحياة وان ... طابت فبشراه أن منت باطلاق
لا هـم أمنه في يـوم يطـول به ... كرب ويكشف فيه الهول عن ساق
واجعل شآبيب رحمى منك واكفة ... على ضريح ثـوى منـه بأعمـاق
رمس اليه هوى نجم العلوم ومن ... لـم يعر من أمه رجعى باخفـاق
قـد قلت لما ثوى فيه أؤرخ يا ... لهفي على العلم يضحى خلف أطباق

١١ ... ١٢٥ ١١٠ ١٧١ ١٨١ ٠١٠ ١١٢

سنة ١٣٥٨

علي النيفر

رثاء خاتمة المحققين

للعالم الاديب المدرس
الشيخ الطاهر القصار

هو الخطب فلتطرق عليه المجامع وذا الرزء فلتبك النهى والمدامع
هوى العلم السامي على قمة العلا فمادت اقاليم وريعت مرابع
وزلزل صرح العلم وانهار ركنه وكانت تناغيه النجوم السواطع
ونال الردى منه الصميم فاصبحت معالمه الغناء وهي بلاقع
وادمى الاسى منا المحاجر والنهى وبلبل البابا لها العلم جامع
وذا معهد العرفان فانظر قبابه قد انهمرت منها الدموع الهوامع
وذي انة المحراب امسى دويها له اثر في مسمع الصم قارع
تناثر عقد الدر من حلقاته ورجت الساطين به ومصانع
وقد سكنت انفاس اهليه دفعة واصماهم سهم من الحزن صارع
وباتوا كاشبال تردى هزبرها فالقت عصاها حولهن الفجائع

❀ ❀ ❀

أسيف الردى قد جئت شر مساءة واثغرت درعا ما له الدهر راقع
والحقت بالخضراء ضرأ لوانه غدا فوق رضوى لاحتوته الاصابع
صرعت امرء يزري على البحر علمه وتخشى حجاه النيرات اللوامع
دري بنظم القول درا وجوهرا بليغ تحاماه الفحول المصاقع
يكاد يضيء العقل مشكاة فكره ويبصر رشد الرأي فيه المطالع
له همة في العلم من دون امرها ظبات العوالي والسيوف القواطع
مجالسه الفيحا حدائق حكمة وساح سباق للنهى ومرائع
هنا وهنا ورد النبوغ مفتح وزهر الفنون الغض بسام يانع
هو الحق وضاء اذا قال قوله بهالته الزهراء والحجر واسع
له الحلقات الغر موصولة العرى بكل همام ما لهن تقاطع
تجود على الطلاب دأماء علمه بخير الذي ترجو المنى والمطامع
له الفكرة العصماء والنظرة التي تزاح بها في المشكلات البراقع

امام عديم الند انسان عصره ... وبدر علاء في سما العلم ساطع
وشمس نبوغ زينت افق تونس ... فباءت بوسم الغيض تلك المطالع
طراز جلاه الدهر في الناس نفحة ... وكوكب سعد فاتن الحسن بارع
اضاء على الخضراء تسعين حجة ... وما شاخ ما احنت عليه الاضالع
تراه نحيل الجسم لكن لبه ... تخر لديه القارعات الزعازع
كأن سعال الصدر وهو قرينه ... زئير هزبر في فضا الكون ذائع
لدى رأيه تحنو الجباه مهابة ... وتعنو له الالباب وهي خواشع
قضى مرشدا سبعين حولا سمت بها ... عصور وآماد طوال شواسع
فكانت على التاريخ سطرا مذهبا ... وعنوانه ذكر مدى الدهر شائع
تسنم صرح العلم فاحتل رعنه ... وكم خاب في نيل المفاخر طامع
وشقت فتاويه الدجى مثل بارق ... يصاحبه غيث من السحب نافع
وسحت على الديوان انواء حكمه ... ففاضت به للواردين المنابع
وقلده الاسلام كبرى رئاسة ... لدى بابها هام العلا تتواضع
فاصبح للاسلام شيخا وقدوة ... وبات عن الاسلام نعم المدافع
حباه هدى النعمان عزا وسؤددا ... لظلهما شم الانوف تسارع

❀ ❀ ❀

ايا شيخ اسلام ايا ركن امة ... ايا علما قامت عليه المنافع
اشيخ شيوخ العصر يا نير الحجا ... ويا مرجعا دانت اليه المراجع
مضيت فخلفت اللهى تندب النهى ... وفت فانت للفراق المجامع
ووليت شطر القبر وجها تلالات ... به مرهفات الشيب فانداك جامع
وقوض من نادي الخطابة منبر ... لمصقعه الخطاب تعنو المسامع

❀ ❀ ❀

بني تونس هذا ابن يوسف قد قضى ... مهمته والموت لا شك واقع
« وما المال والاهلون الا ودائع » ... « ولا بد يوما ان ترد الودائع »
فهل فيكم كفؤ لذا الطود وارث ... يذود الاسى عن لبكم ويدافع ؟
كأني اصغي لفظ .لا. حول موقفي ... وذلك يغري بالاسى ويشايع
لنبك اذا طود المعارف كلما ... همى وابل او كلما ناح ساجع
وننشر على ناووسه الشعر باكيا ... فقد كان في مضماره لا يقارع
وكم من يد اسدى الي ونعمة ... وهل في سوى ذا اليوم تجزى الصنائع
فنم يا امام القطر نومة آمن ... يحيط به عفو من الله واسع
فان كان اقصاك الردى عن ربوعنا ... فذكرك باق طيلة الدهر شائع

موت العالم ثلمة

بقلم مدير المجلة

هوى بدر العلوم اللامع من اوج الثريا الى الثرى ففجعت المحافل العلمية وتصدعت اركانها وغشاها ظلام حالك وحزن عميق واضحت القلوب بلوعة الاسى مكلومة ومن شدة الصدمة ترجف كيف لا والنفوس قد اصطدمت بمصاب عظيم ورزء جليل لما نعي اليها شيخ الاسلام وعالم القطر فعظم الخطب وحارت به الالباب واضطربت من اجله الافكار فلقد فقد من بيننا امام من ايمة المسلمين وبحر زاخر بعلوم الشريعة ذو فكر وقاد ومدارك سامية وعزيمة لا يلحقها فتور ولا ملل حتى بعد الشيخوخة وتقدم السن وقريحة صافية من كل قتام تجلت امامها الحكمة غير مشبوهة ولا ملتبسة

برز في الفنون ونضجت مادته العلمية فكانت ثمرة طيبة استساغها منه طلابه وموردا عذبا تزاحمت عليه رواده فاتسعت شهرته اتساعا قل فيه المشارك وعز فيه المزاحم وطبق ذكره الآفاق وخطب وده فحول العلماء والكل يودون به التحاق وخف لمجلسه العلمي كل من رام الفوز في هذا السباق لما خصه الله به من ذوق علمي نادر المثال ورجاحة عقل وبراعة بيان

اجل عرفتك استاذي وانا في سن الحلم لما بين اسرتي ومقامك الكريم من الوصلة العلمية المستحكمة العرى المقامة على اساس متين هي صلة الروح بالروح واعظم بها من صلة تضعف دونها الصلات وتشوقت للالتحاق بمجالس درسك الجليل وانا ازاول التعليم الثانوي فانظر الى تلك الطلعة المباركة في كل صباح وامني النفس لو يتاح لي عبور هذه المرتبة لاحظى بالانضمام الى درس عالم القطر وشيخ الشيوخ ثم يداخلني القلق والاضطراب خيبة ان احرم من الارتشاف من ذلك المعين الصافي او يحول ستار الموت قبل ان ارجع بقبس من نور تلك المشكاة اللامع الذي اجلى عن صدور طبقات ما بها من ظلمة الجهل او الاضطراب وهداها الى الحكمة والقول الفصل وشاء الله ان لا احرم مما قصدت وكتب لي في سنة اربعين هجرية ان التحق بدرس شيخنا وامامنا فاصبحت من اخص تلاميذه البررة مفتخرا بشدة اخلاصي اليه مغتبطا بما افوز به كل صباح من درره اللوامع وجواهره المصقولة المجلوة عن اصدافها في احسن سمت واروع بهجة . وازدوج النفع وعظمت الفائدة وكلما تقادم العهد ازداد بي ادراك المنزلة السامية التي يحظى بها كل من ساعده القدر ويسر له الاتصال بذلك الركن الركين والبحر الزاخر الذي لا ينفك يقذف باللالي ولو في اخص الاوقات وكملت عشر سنوات ونحن نرفل في حلل المعرفة ونخوض معارك يقودنا اليها بصائب راي وجودة قريحة فننقلب من حلبة الدرس بغنائم احلت لنا ولم تبح لاحد من قبله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

اي شيخنا الامام لقنتنا الاخلاص للعلم فتمكنت من نفوسنا تلكم النصيحة السامية

اوصيتنا بحمى الحواصل من صغار الطلبة خيرا ومبرة وصدقا في التعليم وانقطاعا للدرس فصدقنا النية واخلصنا ان شاء الله في القول والعمل

هذبت نفوسنا بنصائحك الاخلاقية فاهتدينا الى السبيل على ضوء تلكم الوصايا والنور اللامع الوضاء

بعثت في قلوبنا الطموح للعلمي وشجعتنا على الولوج في فيافيه ومغاوره ورسمت لنا الخطط والمناهج لنسلكها من غير هوادة ولا اضطرب

حببت الينا النقد وعبدت لنا مسالكه ولا ترضى منا مجرد لنقل المسائل العلمية واخذها على كلاتها فتسمو بعقولنا وتحلق بها في سماء المعرفة وتفتح امام الانظار نوافذ تشرف على رياض ناعمه ثمارها مقطوعة ولا ممنوعة

وفرت لنا في شخصك الزكي معرفة الفضيلة والكمال واخلاص الضمير في العمل

من قصصك اخذنا المواعظ البالغة ووفرة الكرامة وحسن السلوك وصدق المودة وطهارة العاطفة

ادنوت منك طلابك وانزلتهم من نفسك اخص المنازل فنمت فيهم عواطف الاخلاص والمبرة لمقام شيخوختكم زتسابقوا في ميدان المبرة وتلكم من احض التي امتزتم بها وروضتم بها نفوسهم

من مجالسك اقتبسنا طيب الحديث وانفع الذكر وابلغه

امام انظارنا وفي قرارة نفوسنا تجلت تلكم النفس المطمئنة المفعمة بالافكار السامية والمدارك الراقية الطافحة بالتفكير الصحيح والقول السديد

في آخر ايام حياتكم الدنيا وانتم على سرير المرض تضمني الى صدرك الطاهر وتخصني باطيب الدعوات المفعمة بالرضى الشامل والمبرة الموفورة وتنحدر دمعات الحنان فتزيد في لوعتي وحزني حرارة وشدة

وفي آخر ساعة يشفع لي اخلاصي الى مقام شيخوختكم فاحظى بوضع جسدكم الطاهر في مرقدكم الاخير

فانا لفراقكم لمحزونون فانا لله وانا اليه راجعون . محمد الشاذلي ابن القاضي

(١) راجع المجلة باعداد - ١ - صحيفة - ٣٣ - و - ٦ - ٢٩١ - ٧ - ٣٣١ من سنتي ٥٧ - ٥٩

اشرنا في طالعة كتابتنا الى بعض الوثائق التي اوردها محبنا الشيخ محمد طراد في اثبات نسب الاشراف العوانيين بالقيروان ، ويناسب ان نورد هنا ما يؤيد انتشار هذا النسب الكريم في المشرق - مصر والحجاز والشام - كاشتهاره في الديار الافريقية ، فقد ساق المؤرخ المصري ابن إياس الفقرة الآتية ضمن حوادث سنة ٨٩١ ، قال (٥) :

« وفي المحرم من السنة توفي السيد الشريف ابو عوانة - واسمه احمد بن ابي بكر - التونسي المالكي رحمه الله ، وكان يعرف بالعواني ، وكان دينا خيرا جميل الصورة حسن الشكل ، ويقال ان فيه اشياء من شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولده قبل الاربعين والثمانمائة . »

فهذه فقرة اولى تفيدنا - على ما فيها من الايجاز - بتاريخ وفاة احد العوانيين من غير ان تبين لنا محل وفاته ولا كامل نسبه ، لكن هناك امام القرن التاسع العلامة شمس الدين السخاوي سيرشدنا الى كل ما نترقبه من واسع علمه واحاطته في الاطلاع باحوال اهل عصره . فانه ترجم لشريفنا هذا بما يشفي الغليل وعرف به لا سيما وانه كان ممن يحضر دروسه في الحديث . قال السخاوي رحمه الله تعالى (٦) :

احمد بن ابي بكر بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى بن احمد بن عوانة بن حمود بن زياد بن علي بن محمد بن جعفر بن علي التقي بن محمد التقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . أبو العباس بن ابي يحي الحسيني القيرواني الاصل التونسي المالكي نزيل مصر ويعرف بابن عوانة ، ولد يوم عاشوراء سنة تسع وعشرين وثمانمائة بتونس ونشأ بها وقدم القاهرة في اول دولة الاشراف إينال وحج منها في سنة ثمان وخمسين وكانت الوقفة الجمعة وصحب خطيب مكة فنوه به وعرفه بالاكابر من الامراء وغيرهم . وشاع بين العامة شبهه بالنبيء صلى الله عليه وسلم وكتابة علماء القيروان كابن ابي زيد صاحب الرسالة فمن قبله باستفاضة

نسب شخص من اسلافه . مات بالاسكندرية في مستهل المحرم سنة احدى وتسعين (وثمانمائة) بالاسكندرية وكان توجه اليها بالزام السلطان له مع صهره ابي عبد الله البرنتشي (٧) كالامين ، وكان كثير المحاسن ، عالي الهمة مع من يقصده ، لا يهاب ملكا ولا غيره ، كريما شهما متوددا متجملا في ملبسه ومركبه ممن تكرر الي مع من يقصده في الاجتماع بي من غرباء بلده كقاضي الركب ، وربما سمع معهم علي ، ومقاصده شريفة ، وخصاله منيفة ، عوضه الله الجنة . »

(٥) كتاب « بدائع الزهور . في وقائع الدهور » لابن اياس ط بولاق سنة ١٣١١ ج ٢ : ٢٣٣
(٦) « الضوء اللامع ، لاهل القرن التاسع » ط مصر ١٣٥٣ ج ١ : ٢٤٨
(٧) البرنتشي نسبة الى حصن من غرب الاندلس (اصل)

صفحة من تاريخ تونس — صلة تونس بالدولة العثمانية

بعثة خير الدين للاستانة

سنتي ۲۸۱ ـ ۲۸۸

تعريب الفرمان السلطاني الشريف حسبما آل اليه

للعالم امير الامراء الاستاذ
محمد صالح مزالي عامل بنزرت

منذ احيلت واودعت من جناب سلطتنا السنية ادارة الايالة التونسية التي هي من ممالك الدولة العلية المحروسة المتوارثة الى عهدتكم ذات اللياقة والاهلية كما وجهت الى عهد اسلافكم لم تزل تظهر حسن السيرة والخدمة وتنهى الى الطرف الملوكي الاشرف خلوص النيـة والاستقامة حتى صار ذلك قرينا لعلمنا المضيء بالعالم فمأمولنا السلطاني على مقتضى الشيم المرضية التي جبلتم عليها هـو الدوام في هذا المسلك المرضي والجد والاجتهاد في كل ما ينمي عمـران مملكتنا الشاهانية وسعادة اهاليها تبعـة دولتنا العلية ورفاهيتهم وراحتهم حتى تستديم بذلك استحقاق العنـاية الشاهانية والاعتماد السلطاني المبذولين في حقك انـا فئآنا وتعرف قـدر تلك العناية والاعتماد وتشكرها ولما كان المقصود الاصلي والمراد القطعي لسلطتنا السنية هو ارتقاء طمأنينة الايالة المهمة الراجعة لسلطتنا الفخيمة ونمو عمرانها وتاسيس ابنية الامن والراحة لسكانها يوما فيوما وكان من البديهيات ان السلطنة العزيزة لا يعزها ولا يؤدها صرف الهمة والعناية العائدة الى حقوقها الاصلية لتمام استحصال هاته المطالب وورد الطلب المدرج في كتابك المخصص الموجه من طرفك اخيرا الى جانب الخلافة العلية . قررت وابقيت ايالة تونس المحدودة بحدودها القديمة المعلومة بعهدتك بضم امتياز الوراثة وبالشرائط الاتيـة وحيث ان مرغوبنا السلطاني على ما تقدم بيانه انما هو تزيد عمران تلك المملكة الشاهانية وثـروة اهاليها وهي الآن في حالة مضايقة وتأخر في الواردات لكل من الحكومة والايالة قد سمحت السلطنة السنية بعدم

فانت ترى من هذه الترجمة الحافلة ان الوثيقة التي شهد فيها الحبر ابن ابي زيـد وغيره من اعلام القيروان بثبوت نسب العوانيين والتي نشر نصها صاحبنا طراد كانت معروفة من العلماء الباحثين وان صداها بلغ المشرق كما طوق المغرب ، وهذا هو الشرف الذي لا يدانيه شرف !

نسب تحسب العـلا بحـلاه   قلدتـه نجـومها الجـوزاء

وربما عدنـا في فرصة اخرى لاستقصاء خبر اشراف آخرين اتخذوا افريقية دارا وقرارا ، وفوق كل ذي علم عليم   ح . ح . عبد الوهاب الصمادحي

ارسال ما كان يرسل باسم معلوم من الايالـة لطرف دولتنا العلية بموجب التبعية المقـررة المشروعة رحمة لاهالي تلك الايالة ولما كانت الايالة المشار اليهـا من الاجزاء المتممة لممالكنا الملوكية صدرت الارادة السنيةبان يكون الـوالي بتونس مرخصا له تولية المناصب الشرعية والعسكرية والملكية والمالية وهذا السياسة لمن يكون متأهلا لها وفي العزل عنها بمقتضى قوانين العدل ومن اجراء المعاملات المعلومة مع الدول الاجنبية كما كانت فيما عدى المواد البوليتكية العائدة الى حقوقنا المقدسة السلطانية ونعني بها ما كان كعقد الشروط المتعلقة باصـول السياسة والحرب وتغيير الحدود ونحوها مما يكون اجراؤه راجعا الى حقوق السلطنة السنية على شرط ان تستمر الخطبة باسمنا السلطاني وتزين به السكة التي تضرب هناك علامة علانية للارتباط القديم الشرعي لايالة تونس لمقام الخلافة الجليل وان يبقى السنجق على شكله ولونه ومهما وقع حرب لسلطننا السنية مع اجنبي يرسل العسكر من تلك الايالة الشاهانية بقدر الاستطاعة طبق ما جرت به العادة القديمة ومع دوام تلك المواد ان يكون امر الولاية بطريق الوراثة مخصوصا بعائلتكم على ان تبقى سائر المعاملات الارتباطية مـع دولتنا العلية جارية ومرعية كما كانت سابقا وان تجري الادارة الداخلية مطابقة للشرع الشريف وموافقة لقوانين العدل التي يقتضيها الوقت والحال الكافلة بتأمين السكان في النفس والعرض والمال وعنـد حلول القدر المحتوم في مقـام الولاية وتقديم معروض الطلب من الوارث الاكبـر من عائلتك لطرف سلطنا السنية يرسل له الفرمان الشريف مع منشور الوزارة والمشيرية الهمايوني كما استمر العمل بذلك الى الآن فاعلانا لما ذكر اصدر هذا الفرمان الشريف الجليل القدر من ديواننا الهمايوني وارسل موشما اعـلاه بخطنا الميموني السـلطاني فخلاصة نياتنا الخيرية الشاهانية انما هي اصلاح حالة تلك الايالـة المهمة وءال بيتك وتقوية ذلك حالا ومئالا واستكمال اسباب اسعاده والرفاهية والامنـه لصنوف تبعتنا المستظلين بظل عدلنا السلطاني ومامولنا القطعي السلطاني يبذل من جهتكم الجهـد في حصـول ما ذكر ثم حيث كان تمام المحافظة على حقوق سلطتنا السنية المحققة بتونس من قديم الازمان وعلى امن الاهالي القاطنين بتلك الايالة المودعة بعهدة صداقتك من حيث النفس والعرض والمال وسائر الحقوق العمومية شرائطا اساسية مقدرة لامتياز الوراثة فيقتضى ان تتأكد محافظتها على تطرق الخلل دائما سرمدا ويتباعد عن وقوع الحال والحركة على خلافها اذا علمت ذلك فلا بد ان تعـرف انت ومن يقام في امر الولاية بالتوارث من اعضاء عائلتك قدر هاته النعمة وتشكرها فعلى ذلك تسعى لتحصيل رضـاءي السلطاني بالغيرة والاهتمام باجراء هذه الشروط المؤسسة .

الخيال في الادب العربى

٥

بقلم احمد المختار الوزير

الخيال الابتكاري

على اساس ما تقدم اريد ان اتمم حديثي عن الخيال في الادب . واذكر انني انتهيت بالبحث الى ذكر مثال لهذا الخيال الابتكاري الذي يستمد قوته من الحياة . اذ انه يستوعب الحياة ويشمل كل ما فيها من الحركات الاجتماعية . وتقلب النظريات العلمية . والفلسفية والاخلاقية .

هذا الخيال الفياض الذي يستنزل الهامه ويجمع عناصر قوته وخلوده من اسرار الخلائق وما قد تحجب في اعماق النفوس وغيب القلوب . من احط جوعات الغرائز . ونزوات الشهوة . الى ذلكم الطموح اللهيف . والامل النشيط .

هذا الخيال المبدع في تصويره لحقائق الكون والطبيعة . وللمثل العالية للخير والجمال . هذا الخيال الطليق الذي تترامى في التصور افاقه . وتبعد في النظر طروح مسابحه حتى يقف من هذه الدنيا على سواحل السرمدية وعوالم الجمال الابدي . هذا الخيال الذي يجعل من الشاعر العبقري مثيل الفيلسوف في شوقه الى اكتناه كل شيء من طريق الاحساس والشعور ثم في تعبيره عن كل شيء تعبيرا صادقا جميلا مؤثرا نلمح في فصول اقضيته . وطوالع ابنيته . وفواصل تراكيبه وجمله . عنوان نفسه الكبيرة التي كان يشعر بها ويحس . وليس من شك ان هذا الخيال الفياض هو الذي ينتج ادب الحياة والخلود . تطالعه فيفتح في نفسك المعلقة ابوابا جديدة للاحاسيس . ويلهم قلبك وعقلك ما شئت من المعاني السامية والاغراض النبيلة . ويملا عينيك بالنور ويضاعف فيك حب الحياة ونحن نسأل بعد هذا هل في ادبنا العربي القديم والحديث ما يصح ان يكون مثال لهذا النوع من الخيال . وقل ان شئت هل بلغ الخيال العربي في شموله وفي بعد حدوده الى هذه الغاية ؟ هل عبر عن هذا الجمال المصور في كل مظاهر الطبيعة والحياة ؟ هل استوعب بنظراته العميقة المتأثرة هذا السحر الفاتن المتجلى في مناص الوجود ؟ ثم هل امتد الى ما قد تحجب في ضمير الانسانية من كوامن الاحاسيس ومختلف المنازع في الخير والشر . والى هذا الشك الحائر الذي يجتذب العقائد والافكار . فتضطرب حينا وتسكن حينا اخر . وتلقي سؤال حيرتها على كل شيء تستعلن سره وتستوضح غيبه ؟

ذلكم ما سأتصدى لتحصيله بعد حين . ومن الخير ان ناخذ في درس هذين البيتين لشاعر عربي

تحدث فيهما عن زهرة من زهرات الربيع فوصفها بما استحضره من اوصافها ونعوتها . واراه قد افتن في تاليف هذه النعوت والاوصاف الى حد بعيد يقول ابن خفاجة .

ومائسة زهى وقد خام الحيا ... عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمائم فضة ... ويمكن في اعطافها ذهبا نضرا

فالزهرة هنا ليست ذلكم النوع المادي المالوف في عالم النبات بخصائص اللون البديع والشكل الجميل ، والفوح العطر . وانما هي كائن حي له ما للكائنات الحية من خصائص الحياة . كذلكم يراها شاعرنا ، وكذلكم تقع في تصور خياله وعبقريته . وليس بدعا ان يرى ابن خفاجة زهرة الربيع فيملا عينيه من مدركاتها الحسية . ويأخذ في تأويل تلكم المدركات والمعاني المستحضرة في مجالات خاطره وخياله . فاذا الزهرة صبية فاتنة الجمال فيها خفر واستحياء ، وفيها تيه وخيلاء . واذا هي تعطف مترنحة وفي عطفها معاني الدلال والغنج . وتستقيم وفي استقامتها معاني الزهو والاعجاب . وتعابثها نسمات المساء فتلين لهذا العبث وتطرب له اشد الطرب . وتبدي من زينتها وفتنة جمالها ما لم تكن ابدته من قبل .

الم تعجب الزهرة بحلاوة حسنها . وسحر جمالها ؟ الم تظهر شعورها في اختيار ما خلع عليها الحياء من الوان الزينة وتبرج الاصباغ ؟ ثم الم تكن ثملة منتشية من ريقة الندى وخمرة الغمائم . اذ ترشفت من ذوب سلسلها العذب ما استحال فوق مراشفها الغضة نورا يلمع لموع الفضة والذهب؟ هكذا تصور خيال ابن خفاجة زهرة الربيع وتحدث عنها . فاذا ما رءاها القاريء من خلال هذا الوصف او من خلال نظرات الشاعر ، جن من اعجابه بجمالها الحضري ، واخذ يتروح بالاقبال عليها والنظر الى محاسنها . وكلما لاح له من حسنها شيء جديد عظم في نفسه الاعجاب والحب . وازداد شغفا . وكلف بما للزهرة من حسن وبهجة . وما ذلكم الا لان خيال الشاعر استطاع ان يريك في زهرة الربيع او في هذا الكائن الحي الذي تناوله بالوصف ما لم تكن رايته من قبل ولا تنبهت يقظات حسك لجماله من قبل .

ومهما قلنا في ابداع ابن خفاجة وقدرته على الابتكار في عرض الجمال والتعبير عنه فاننا لم نذهب في ذلكم مذهب المبالغة والغلو . فابن خفاجة لم يحتفل بشيء غير الجمال . فكان كل شعره تعبيرا عن الجمال ليس غير .

ولكن هل تعمق ابن خفاجة في فهم الجمال ؟ وهل كانت له جولة فكرية في استقصاء معانيه وهل تطلعت نفس الى ما هو اروع؟

ثم هل كان يقف امام مشاهد الجمال في خشعه العابد وامعان المفكر . ام انه كان يقف وقفة من يحمل بين اضلاعه روح الطفولة العابث ولهو الشباب الساخر مفتونا بما يرى ثم لا يريد ان يفسد على نفسه لذة الاستماع ونشوة السرور ؟

هذه اسئلة القيها على شعر ابن خفاجة وفي الحق انه من الجائز ان نتمارى في القاء هذه الاسئلة على شعراء الطبيعة في ادبنا العربي . اذ ان آثار انتاجهم التي احتفلت بها الدواوين وكتب الرواية . كلها جاءت على نمط واحد في الاحساس والشعور . وفي الفكر والخيال . فاذا تقصيتها بالنقد وتناولتها بالدرس . كنت كمن ينصت الامد الطويل ليسمع نغما واحدا من وتر واحد . وتلكم هي علامة التقليد ومبهمة الواضح في جملة اشعار اولئكم الشعراء .

فكلهم يتلهون بالازهار . ويقبلون عليها مفتونين باللون والشكل وطيب النشر وفوح العبير وكأن نعوت الازهار اقترنت في اذهانهم بنعوت المرأة . ومن ثم استقام لهم التشبيه . وحسنت الاستعارة

واستقرت الكنايات والمجازات . ولسنا ننكر على شعرائنا انهم قرنوا خصائص النساء بخصائص الازهار او العكس . اذ ربما كانوا موفقين في ذلك . وربما كان الربط في تداعي المعاني بين الازهار والنساء . قويا مستحكما وثيقا متمكنا ولكن الذي ننكره ونبالغ في انكاره انما هو ضعف الابتكار في الاستحضار والعرض . وقصور الخيال في التنسيق والانسجام . وتخاذل الفكر في الاستقصاء والتعمق . فكل شعرائنا يجدون اللذة في الاستمتاع بجمال الزهور ؛ ويشغلهم هذا الجمال الظاهر . او هذا الاستمتاع على الصحيح فتقف شاعريتهم حيال ما يرون راضية مطمئنة . تصف مرة وتشبه مرة وتجمع بين الوصف والتشبيه مرات اخرى . وقد نجد في تعبير احدهم توفيقا واقتدارا . وحسنا وافتنانا . ولكنه مهما وفق واجاد فانه لا يكاد يقضي حاجة النفس المترقبة المنتظرة . ولا يكاد يصور حالاتها المتطلعة الطامحة .

واحسب ان وقفتهم حيال ما يرون من الجمال الظاهر . وتلهيهم بما يجدون من متعة السرور ونشوات الفرح والحبور . جعلت خيالهم عاجزا محدود المنازع لا يتطلع الى ما يتطلع اليه خيال غيرهم ولا يحاول ما قد يحاوله خيال غيرهم من استجلاء الغامض واستعلان المكتوم . ولتقرير هذه المعاني في الاذهان انقل هذا الخطاب الذي تحدث به « تنيسون » الى زهرة الربيع ايضا انه يقول :

(ايتها الزهرة النابتة في ثغر الجدار لله حسنك وجمالك ، ولله اليد التي زرعتك وتعهدتك باسباب النماء والزكاة اعالجك باطراف اناملي فاقتلعك اقتلاعا . وتصيرين في قبضة يدي . وحبذا لو تم لي بمثل هذه السهولة ان اعرف ما تكونين . وما تكون اصولك هذه النحيفة . واوراقك هذه الجميلة . اذ لو عرفت . ما انت وما اصلك وفصلك ؟ اذن لعرفت ما هو الانسان . وما هو الله سبحانه)

افليست هذه التحية الفاضلة تعبر في سهولة عن المعاني المكتظة في خاطر هذا الشاعر الصوفي الناسك . واحسب انها تعبر عن خاطر كل نفس ضجت بها سئامة الجهل . وحزبها اليأس بالسوار من الحيرة . اذ ترى الظلام يحول بينها وبين ما تنزع الى ادراكه ومعرفته . وتقرا هذه التحية واجمل ما يتلقاك من بلاغتها الخالدة انك ترى في ظلال كلماتها ما يتخلج في النفس من خداع الظنون . ثم هذه الجودة في التثبت ثم هذه الكثرة الملحة في الطلب . ثم هذه القوة المتمردة . التي لا تهدا ولا تسكن وان قيدها خذلان الحيرة والجهل . فهي بالرغم من ذلكم تريد ان تنسف نسفا حجب الجلالة واسرار الغيوب

وتقرا هذه التحية مرة ومرة وفي كل مرة تعطيك من وفرة معانيها ما لم تكن ادركته من قبل

وما اشك ان هذه التحية هي اصدق مثال للادب الخالد . يقول الكاتب الفرنسي الشهير « مانت يوف » (الاديب هو الكاتب الذي يغني العقل الانساني ويزيد ثروته ويساعده على ان يخطو الى الامام . وهو الذي يكشف حقيقة ادبية ويزيل ما حولها من الشك والغموض . وهو الذي ينفذ الى اعماق قلب الانسان فيستخرج منه عاطفة ادبية في حين يظن الناس انه لم يعد هناك شيء يكشف في هذه المنطقة وهو الذي يبرز الى الوجود افكاره وملاحظاته او ما وصل اليه من الحقائق في صورة دقيقة صحيحة جميلة . معقولة . وهو الذي يخاطب الناس باسلوب هو اسلوبه الخاص . ولكنه اسلوب جميع القراء في القديم والحديث معا . صالح لكل زمان ومكان) ولن يكون هذا الحد مطردا في افتلاء شعرائنا ونقد انتاجهم على مقتضى اوضاع فصوله . اذ قلما نجد بينهم من اتسع خياله وسما ابتكاره ثم سما حتى يبلغ هذه الغاية القصوى .

وليس موضوعي ان ازيد في توجيه الخطاب الى شعرائنا وان اتمادى في توضيح هذه الظواهر العائقة . التي جعلت شعراء العرب على كثرة حبهم للقول والانشاد في امر ممقوت يهيمون في ظلالات الحسية . ويتروحون بالاقبال على الاستمتاع باللذائذ القريبة الدانية . ولا تنزع شاعريتهم الى ما فوق هذا . . .

(يتبع) احمد المختار الوزير

فهرس عام للمجلد الثالث من المجلة الزيتونية

مرتب على حروف الهجاء

الموضوع	صاحبه	جزء
« أ »		
ايطاليا في طرابلس برقة	السيد احمد رازم الطرابلسي	٨٠
ابتلاء الرسول سنة الله في المرسلين	صاحب المجلة	١٠٥
الاحتفال بعيد الهجرة	صاحب المجلة	٩١
الآيات الآلهية عند الهجرة	الاستاذ الشيخ محمد البشير النيفر	١٣٢
الامة الاسلامية تنشد الاصلاح	صاحب المجلة	٢٥٨
الاحتفال بانتهاء العام الدراسي بجامع الزيتونة	....	٣٠٦
الاوقاف والنظار او الاحباس والمقدمون	المدرس الشيخ الناصر الصدام	٣٧٧
استقبال شهر رمضان (خطبة منبرية)	الشيخ الجيلاني حمزة	٣٩٧
استقبال شهر رمضان (قصيدة)	الاديب السيد بلحسن بن شعبان	٤٠١
« ب »		
بلاؤه وحلمه صلى الله عليه وسلم	....	١٠٤
بعثة خير الدين باشا الى الاستانة	الاستاذ محمد صالح مزالي	١٨٤-٢٤٨- ٢٨٧-٣٢٨- ٣٩٢-٤٣٨-
بحوث تونسية	موظف فرنسي كبير	٢٠
بحر الانساب (كتاب)	المجلة	٣٦٢
« ت »		
تفسير آيات من سورة الفاتحة	صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي	٧-٤٩-١٦٠-٢٠٣ ٢٦١-٢١٠-٢٦٤
تفسير آيات من سورة البقرة	» » »	
التشريع الاسلامي	فضيلة الشيخ سيدي محمد العزيز جعيط المفتي المالكي	٢٠
تزكية النفس	الشيخ الجيلاني حمزة	٣٧
تهنئة بخطة الافتاء (قصيدة)	العالم المدرس الشيخ الطاهر القصار	٤٣
التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين	سعادة العلامة الشيخ محمد الحجوي	٦٣ - ١٧٧ - ٢٣٣ ٢٧٣ - ٣١٧-
تهنئة صاحب التاج الحسيني بالعيد (قصيدة)	شيخ الادباء السيد العربي الكبادي	٨٣
التاريخ بالهجرة الشريفة	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجة	١٢٣

الموضوع	صاحبه	صفحة
التاريخ المدرسي (كتاب)	المجلة	١٤٢
تهلل بالبشري (قصيدة)	شيخ الادباء السيد العربي الكبادي	١٤٣
تفصيل وبيان حول اجوبة عن اسئلة شرعية	المدرس الشيخ علي النيفر	٢٤٠
تهنئة الامير الجليل بعيد المولد الشريف (قصيدة)	الشيخ محمد المقداد الورتتاني	٢٥١
تأثير الادب في رقي الامم	لاديب كبير	٣٤٠
التكاليف الشرعية	صاحب المجلة	٤٠٢
ترجمة فقيد العلم الشيخ سيدي محمد بن يوسف	الاستاذ الشيخ سيدي محمد البشير النيفر	٤٠٨
« ج »		
جامع الزيتونة يؤدي رسالة الدين الاسلامي	سعادة امير اللواء سيدي حسن عبدالوهاب	٧٢
جواب عن بحث حول مقال لاعزاء بعد ثلاث	صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي	٢٩٣
« ح »		
(حديث اذا رأيتم الهلال فصوموا الخ)	المنعم الشيخ الشاذلي ابن القاضي	١١
(حديث) انكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا (اليوم اكملت لكم دينكم)	صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن يوسف شيخ الاسلام الحنفي	٥٣٥
باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر	المنعم العلامة الشيخ الشاذلي ابن القاضي	١٦٤
(حديث) اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي	صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن يوسف شيخ الاسلام الحنفي	٢١٨
(حديث) اتق الله حيثما كنت	المنعم المبرور الشيخ الطاهر بن عاشور	٢٢٤
(حديث) باب الاعتصام بالكتاب والسنة	المنعم المبرور الشيخ صالح النيفر	٢٦٤
(حديث) حق المسلم على المسلم ست	صاحب المجلة	٣١٣
جامع القضاء وكراهيته	صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي	٣٦٨
حكمة الصوم والحج	العلامة الجليل الشيخ محمد الحجوي	٢٣
حكم خلقية	....	٣٥
حول ولاية الشيخ المختار بن محمود الفتوى	....	٤١٤
حول حياة فقيد الاسلام	المدرس الشيخ الناصر الصدام	
حول البحوث التونسية	مدرس كبير	٢٠٤
حول مقال لا عزاء بعد ثلاث	الشيخ ابن باشير الرابحي	٢٩٣

الموضوع	صاحبه	صفحة
« خ »		
خطاب بين يدي الحضرة العلية	الشيخ محمد المختار بن محمود	
الخيال في الادب العربي	الاديب السيد احمد الوزير	٧٦ - ١٨٩ - ٢٩٥ ٢٤٦ - ٤٢٣
الخطوط الكوفية وأدوارها بالقيروان	الشيخ محمد طراد	١٩٩
خطر اللادينية على الاسلام	العلامة الشيخ محمد الحجوي	٢٧٧
خطاب فضيلة شيخ الجامع بمناسبة الاحتفال بانتهاء العام الدراسي بجامع الزيتونة	صاحب الفضيلة العلامة الشيخ سيدي صالح المالقي	٣٠٦
خطاب في حفلة الشبان المسلمين بمولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم	صاحب المجلة	٢١٠
ختام المجلد الثالث	صاحب المجلة	٤٠٥
خطاب فضيلة شيخ الجامع الاعظم	صاحب الفضيلة العلامة الشيخ سيدي محمد العزيز جعيط	٤٠٦
« د »		
ديوان الورغي	الاديب الشيخ محمد الورغي	٣٠١
»	»	٣٦٣
« ذ »		
ذكرى الهجرة	صاحب الفضيلة الشيخ محمد المختار بن محمود	٨٨
ذكرى الهجرة « قصيدة »	المدرس الشيخ علي النيفر	١٣٠
« ر »		
رفع اللبس عن خطبة تزكية النفس	الشيخ الجيلاني حمزة	٣١٩
رثاء شيخ الشيوخ	العالم المدرس الشيخ علي النيفر	٤٢٣
رثاء خاتمة المحققين	العالم المدرس الشيخ الطاهر القصار	٤٢٤
« ش »		
الشرف الحسني والحسيني	الشيخ محمد طراد	٣٣
شهر الصيام « قصيدة »	شيخ الادباء السيد العربي الكبادي	٤٠٠
الشرف الحسني والحسيني بافريقية-	سعادة امير اللواء الاستاذ حسن حسني ، عبد الوهاب	٤٢٨
« ص »		
صفحة من الادب التونسي في القديم (قصيدتان)	نشرة المجلة الى	٢٩٨-٢٩٨

الموضوع	صاحبه	صفحة
« ع »		
عمر بن الخطاب	صعصعة بن صوحان	٣٩
عمارة البيت الحرام	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجة	١٣٦
	الشيخ الطاهر القصار	٣٩٦
« ف »		
فاتحة المجلد الثالث	الشيخ محمد المختار بن محمود	
فتاوى	الشيخ علي النيفر المدرس بجامع الزيتونة	٣٤
فجع الورى (قصيدة)	الشيخ العربي الكبادي	٤٢١
الفهرس العام للمجلد الثالث		٤٣٦
« ق »		
القضاء الشرعي	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجه	١٨٠ - ٢٤٢ - ٢٧٩ - ٢٢٥
القضاة الشرعيون في القديم	الاستاذ الشيخ محمد البشير النيفر	٣٥٣-٣٨١
القصائد التي القيت بمحطة الاذاعة اللاسلكية بتونس بمناسبة الاحتفال بختم السنة الدراسية بجامع الزيتونة		
قصيدة (١)	شيخ الادباء السيد العربي الكبادي	٣٥٠
قصيدة (٢)	الاديب الشيخ الطاهر القصار	٣٥٢
قصيدة (٣)	الاديب الشيخ بلحسن بن شعبان	٣٥٣
« ل »		
لاعزاء بعد ثلاث	صاحب الفضيلة الشيخ الطاهر ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي	٥٩
« م »		
مثال العمود الذي على قبر الحسنين	المجلة	٣٢
المعروف	....	٣٤
مؤتمر جمعية الحرمين الشريفين	المجلة	٨٥
المحاضرات الاسلامية (كتاب)	المجلة	٩٣
المقصد العظيم من الهجرة	صاحب الفضيلة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي	٩٤
المدينة دار الهجرة	صاحب المجلة	١٤٥
« معارضات قصيدة عامر ابن هشام »		
معارضة الشيخ الورغي	الاديب الكبير الشيخ الورغي	١٩٤
معارضة الشيخ احمد بن ضياف	الشيخ احمد بن ضياف	١٩٥
معارضة الشيخ الباجي المسعودي	الشيخ الباجي المسعودي	١٩٧

الموضوع	صاحبه	صفحة
الملاجي الخيرية في الاسلام	العلامة الكبير الشيخ عبد الحي الكتاني	٢٣٦-٢٧٦
محمد صلى الله عليه وسلم	العالم المدرس الشيخ محمد الطاهر النيفر	٢٣٤
مراحل التشريع الاسلامي بين مكة والمدينة	صاحب المجلة	٣٥٧
مارستان العزافين والمستشفى الصادقي	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجه	٣٨٤
مسند الرئاسة المذهبية الحنفية	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجه	٤١٧
موت العالم ثلمة	صاحب المجلة ومديرها	٤٢٦
« ن »		
النهضة العربية في العصر الحاضر	المجلة	٤٥
النبوغ التونسي	المجلة	١٥٨
نبذة من حياة شيخ الاسلام	العلامة الاستاذ الشيخ الصادق المحرزي	٤١٢
« هـ »		
هجرة الصحابة الى الحبشة	العالم المدرس الشيخ ابراهيم النيفر	٩٨
هلال له يمن (قصيدة) في عيد الهجرة	العالم المدرس الشيخ الناصر الصدام	١١٤
الهجرة النبوية مبدأ التاريخ الاسلامي	العلامة الكبير الشيخ محمد الحجوي	١١٨
الهجرة (خطبة منبرية)	الشيخ الجيلاني حمزة	١٥٦
« و »		
الوزراء التونسيون قبل الحماية وبعدها	سعادة امير الامراء سيدي محمد بن الخوجة	٦٧
وصف الهجرة النبوية	الامام محمد بن اسماعيل البخاري	١١٠
ولاية عهد المملكة التونسية	المجلة	١٥٥
الوقف في الاسلام	صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن يوسف شيخ الاسلام الحنفي	١٧٣

انتهى المجلد الثالث

المجلة الزيتونية

ان المجلة الزيتونية بهذا الجزء تختم المجلد الثالث فخورة بما وفقت اليه من الخدمات العلمية الثقافية شاكرة سعي السادة الكتاب والمحررين الذين شاركوها في هذا الميدان ومقدرة ولاء السادة الفضلاء قرائها الكرام وتشجيعهم المتواصل

وهي تذكر السادة المشتركين الذين لم يسددوا ما تخلد بذممهم من معلوم الاشتراكات عن سنة أو سنوات ان يتفضلوا بتقديم ما ترتب عليهم نحو هذا المشروع الذي لا يقوم الا على دعائم اهمها المال

وقد راينا بعض تقاعس او اهمال من بعض السادة المشتركين وتعديات متكررة من بعض الباعة ما تسبب في تعطيل سير المجلة عن صدورها في اوقاتها الشهرية بانتظام ولكن الحالة الآن ليست كما سبق ونفقات الطبع قد تضاعفت مرارا وللمجلة قبل جمهور عظيم من المشتركين والباعة اموال طائلة وان هم احجموا عن دفع ما عليهم يكونون قد ضربوا المشروع في الصميم والعهدة تكون عليهم فيسجلها لهم التاريخ والله يشهد اننا قمنا بهذا الواجب وبذلنا في سبيله مجهودات مادية وادبية

ويعز علينا ان يقبر وهو في شبابه لا شيء سوى عدم الاهتمام بالحقوق وعدم مراعاة الواجب

وها نحن قد القينا المسؤولية عن سواعدنا فلننظر ما سيصنعه السادة الغيورون ولنا كامل الثقة في اخلاصهم واجابة هذا النداء (الادارة)

خلاصة التاريخ التونسي

بين الآونة والاخرى يظهر اهتمام اساتذة التعليم بتونس بالناشئة المتعلمة بما يقدمونه لهم من نفائس المؤلفات العلمية المناسبة لرتبتهم الثقافية على الاساليب الحديثة الكافلة بحصول النفع العميم

ومن بين اولئك العاملين لخير الشباب المتعلم الشيخ عمر الركباني المعلم بمدرسة خير الدين فالشيخ قد وقف حياته على العلم فهو ما برح يخرج للناشئة كتبه الدراسية الصالحة وقد وفق خير توفيق وها هو يعيد طبع كتابه (خلاصة تاريخ تونس) بعد ان ادخل عليه تنقيحات مفيدة والاقبال على كتبه يزداد يوما فيوما ونحن نهنئ الشيخ الركباني بهذا التوفيق ونتمنى له النجاح المطرد